

كتاب: البر والصلة وغيرهما

الترغيب في بر الوالدين وصلتهما وتأكيد طاعتهما

والإحسان إليهما وبر اصدقائهما من بعدهما

- 1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفْيَتِهَا». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم.
- 2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيهِ فَيُعْتِقَهُ»⁽²⁾. رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
- 3 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحْيِ وَالِدَكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فِيهِمَا فَجَاهِدْ»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
- 4 - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: «فَهَلْ مِنَ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا حَيٌّ. قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَارْجِعِي إِلَيَّ وَالِدَيْكَ، فَأَخْسِنِي صُحْبَتَهُمَا»⁽⁴⁾.
- 5 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: جِئْتُ أُبَايِعُكَ عَلَى

-
- (1) أخرجه البخاري في كتاب: مواقيت الصلاة، باب: فضل الصلاة لوقتها (الحديث: 504)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجهاد، باب: فضل الجهاد والسير (الحديث: 2630)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (الحديث: 248).
 - (2) أخرجه مسلم في كتاب: العتق، باب: فضل عتق الرائد (الحديث: 3778)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في بر الوالدين (الحديث: 5137)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في حق الوالدين (الحديث: 1906)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: بر الوالدين (الحديث: 3659).
 - (3) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: الجهاد بإذن الأبوين (الحديث: 3004)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: لا يجاهد إلا بإذن الأبوين (الحديث: 5972)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: بر الوالدين وأنهما أحق به (الحديث: 6451)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في الرجل يغزو وأبواه كارهان (الحديث: 2529)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجهاد، باب: ما جاء فيمن خرج في الغزو وترك أبويه (الحديث: 1671)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجهاد، باب: الرخصة في التخلف لمن له والدان (الحديث: 3103).
 - (4) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: بر الوالدين وأنهما أحق به (الحديث: 6454).

الهجرة، وَتَرَكْتُ أَبَوَيْي يَبْكِيَانِ؟ فَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَيْهِمَا، فَأُضِحْهُمَا كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا»⁽¹⁾. رواه أبو داود.

6 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «هَلْ لَكَ أَحَدٌ بِالْيَمَنِ؟» قَالَ: أَبُو آيٍ. قَالَ: «أَدِنَا لَكَ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا، فَاسْتَأْذِنْهُمَا، فَإِنْ أَدِنَا لَكَ فَبَاهِذْ، وَإِلَّا فَبِرْهُمَا»⁽²⁾. رواه أبو داود.

7 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَخِي وَالِدَاكَ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَفِيهِمَا فَبَاهِذْ»⁽³⁾. رواه مسلم وأبو داود وغيره.

8 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي الْجِهَادَ وَلَا أَتَدِرُّ عَلَيْهِ. قَالَ: «هَلْ بَقِيَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ؟» قَالَ: أُمِّي، قَالَ: «فَإِذَا قَابِلَ اللَّهِ فِي بَرِّهَا، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ حَاجٌّ وَمُغْتَمِرٌ وَمُجَاهِدٌ»⁽⁴⁾. رواه أبو يعلى والطبراني في الصغير والأوسط، وإسنادهما جيد، ميمون بن نجیح وثقه ابن حبان، وبقية رواته ثقات مشهورون.

9 - وَرَوَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَمْ لَكَ حَيَّةٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «الزَّمْ رَجُلَهَا فَتَمُّ الْجَنَّةُ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني.

10 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ الْوَالِدَيْنِ عَلَيَّ وَلَدَيْهِمَا؟ قَالَ: «هُمَا جَنَّتُكَ وَنَارُكَ»⁽⁶⁾. رواه ابن ماجه من طريق علي بن يزيد عن القاسم.

11 - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ، وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ؟ فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَالزَّمْهَا، فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلِهَا»⁽⁷⁾. رواه ابن ماجه والنسائي، واللفظ له والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

12 - وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ، وَلَفْظُهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَسْتَشِيرُهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَلَكِ وَالِدَانِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «الزَّمْهُمَا، فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَرْجُلَيْهِمَا»⁽⁸⁾.

13 - وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ لِي امْرَأَةً، وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا؟ فَقَالَ،

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في الرجل يغزو وأبواه كارهان (الحدِيث: 2528).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في الرجل يغزو وأبواه كارهان (الحدِيث: 2530).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: بر الوالدين وأنهما أحق به (الحدِيث: 6451)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في الرجل يغزو وأبواه كارهان (الحدِيث: 2529).

(4) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحدِيث: 2760/5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحدِيث: 218).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحدِيث: 8162).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: بر الوالدين (الحدِيث: 3662).

(7) أخرجه النسائي في كتاب: الجهاد، باب: الرخصة في التخلّف لمن له والدة (الحدِيث: 3104)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجهاد، باب: الرجل يغزو وله أبوان (الحدِيث: 2781).

(8) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحدِيث: 2202).

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِغْ هَذَا النَّبَابَ أَوْ اخْفِظْهُ»⁽¹⁾. رواه ابن ماجه والترمذي واللفظ له، وقال: ربما قال سفيان: أمي، وربما قال: أبي، قال الترمذي: حديث صحيح.

14 - ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه: أَنْ رَجُلًا أَتَى أَبَا الدُّزْدَاءِ، فَقَالَ: إِنَّ أَبِي لَمْ يَزَلْ يَبِي حَتَّى رَوَّجَنِي، وَإِنَّهُ الْآنَ يَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا؟ قَالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْرُكَ أَنْ تَعُمَّ وَالَّذِيكَ، وَلَا بِالَّذِي أَمْرُكَ أَنْ تُطَلَّقَ امْرَأَتَكَ غَيْرَ أَنَّكَ إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَحَافِظٌ عَلَى ذَلِكَ النَّبَابِ إِنْ شِئْتَ أَوْ دَعُ»⁽²⁾. قَالَ: فَأَحْسِبُ عَطَاءً. قَالَ: فَطَلَّقَهَا.

15 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ تَحْتِي امْرَأَةٌ أَحْبَبْتُهَا، وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا، فَقَالَ لِي: طَلِّقْهَا، فَأَبَيْتُ، فَأَتَى عُمَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَلِّقْهَا»⁽³⁾. رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

16 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَبْرِّ وَالَّذِيهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»⁽⁴⁾. رواه أحمد، ورواه محتج بهم في الصحيح، وهو في الصحيح باختصار ذكر البر.

17 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَرَّ وَالَّذِيهِ طُوبَى لَهُ زَادَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ»⁽⁵⁾. رواه أبو يعلى والطبراني والحاكم والأصبهاني، كلهم من طريق زيان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

18 - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُخْرَمُ الرِّزْقُ بِالدُّنْبِ يُصِيبُهُ، وَلَا يَزُدُ الْقَدْرَ إِلَّا الدُّعَاءَ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرَّ»⁽⁶⁾. رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، والحاكم بتقديم وتأخير، وقال: صحيح الإسناد.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الفضل في رضا الوالدين (الحديث: 1900)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الطلاق، باب: الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته (الحديث: 2089).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: ذكر رجاء دخول الجنان للمرء... (الحديث: 425).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في بر الوالدين (الحديث: 5138)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الطلاق، باب: ما جاء في الرجل يسأله أبوه... (الحديث: 1189)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الطلاق، باب: الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته (الحديث: 2088)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: ذكر رجاء دخول الجنان للمرء... (الحديث: 425).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 156/3) و(الحديث: 247/3) و(الحديث: 266/3).

(5) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 1494/3)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 198/20)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 154/4).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: العقوبات (الحديث: 4022)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الرقائق، باب: ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من المواظبة... (الحديث: 872)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 493/1).

19 - وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَزِدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءَ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبُرَّ»⁽¹⁾. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.

20 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «عِفُّوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعِفُّ نِسَاؤُكُمْ، وَبِرُّوا آبَاءَكُمْ تَبِرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَمَنْ آتَاهُ أَخُوهُ مُتَّصِلًا فَلْيَقْبَلْ ذَلِكَ مُحِقًّا كَأَنْ أَوْ مُبْتَطِلًا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَزِدْ عَلَى الْخَوْضِ»⁽²⁾. رواه الحاكم من رواية سويد، عن أبي رافع عنه وقال: صحيح الإسناد. قال الحافظ: سويد عن قتادة هو ابن عبد العزيز وإه.

21 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «بِرُّوا آبَاءَكُمْ تَبِرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَعِفُّوا تَعِفُّ نِسَاؤُكُمْ»⁽³⁾. رواه الطبراني بإسناد حسن، ورواه أيضاً هو وغيره من حديث عائشة.

22 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ». قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَوْ أَحَدَهُمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»⁽⁴⁾. رواه مسلم. «رغم أنفه»: أي لصق بالرغام، وهو التراب.

23 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَمِينٌ، أَمِينٌ، أَمِينٌ». قَالَ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ أَبَوَيْهِ فَمَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، فَقُلْ آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَمَاتَ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ فَأَدْخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، فَقُلْ آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ. قَالَ: وَمَنْ دُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ فَقُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني بأسانيد أحدها حسن، ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة إلا أنه قال فيه:

«وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا، فَلَمْ يَبْرِهِمَا فَمَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ: آمِينَ. فَقُلْتُ: آمِينَ». رواه أيضاً من حديث الحسن بن مالك الحويرث، عن أبيه، عن جده، وتقديم، ورواه الحاكم وغيره من حديث كعب بن عجرة، وقال في آخره:

«فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّالِثَةَ قَالَ: بَعْدَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ الْكِبَرُ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ. قُلْتُ: آمِينَ»، وتقدم أيضاً.

رواه الطبراني من حديث ابن عباس بنحوه، وفيه: «وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبْرِهِمَا دَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ، قُلْتُ: آمِينَ».

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: القدر، باب: ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء (الحديث: 2139).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 154/4).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1006).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: رغم أنف من أدرك أبويه (الحديث: 6457) و(الحديث: 6458).

(5) أخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: حق الوالدين (الحديث: 409)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 19/

24 - وَعَنْ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو الْقَشِيرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً فَهِيَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ ثُمَّ لَمْ يَغْفِرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ»⁽¹⁾.

زاد في رواية: وَأَسْحَقَهُ. رواه أحمد من طرق أحدهما حسن.

25 - وَعَنْ ابْنِ عَمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمْ الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يَنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبُوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَتَأَى بِي طَلَبُ شَجَرٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرْخِ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا عَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، فَكْرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالْقَدْحُ عَلَى يَدِي أَنْتَظِرُ اسْتِيْقَاطَهُمَا حَتَّى فَرَّقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا عَبُوقَهُمَا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَخُنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ. وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّا مَا وَكَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدْتُهَا»⁽²⁾. الحديث رواه البخاري ومسلم، وتقدم بتمامه، وشرح غريبه في الإخلاص.

26 - وفي رواية البخاري قال: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صلى الله عليه وسلم صَالِحَةً، فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّه يَفْرُجُهَا، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَلِي صَبِيَّةٌ صَغَارٌ كُنْتُ أُرْعَى، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ لَهُمْ بَدَأْتُ بِوَالِدَيْهِ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي، وَإِنَّهُ تَأَى الشَّجَرُ فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَسْنَيْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْجِلَابِ، فَكُنْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصَّبِيَّةِ قَبْلَهُمَا، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاعَوْنَ عِنْدَ قَدَمِي فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِي وَدَابَّهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَافْرِجْ لَنَا فُرْجَةً تَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَّجَ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم لَهُمْ حَتَّى رَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ»⁽³⁾. وذكر الحديث.

27 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَزْنَادُونَ لِأَهْلِهِمْ فَأَصَابَتْهُمْ السَّمَاءُ، فَلَجُّوا إِلَى جَبَلٍ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: عَفَا الْأَثْرُ، وَوَقَعَ الْحَجَرُ، وَلَا يَتَلَمَّ بِمَكَائِكُمْ إِلَّا اللَّهُ، فَادْعُوا اللَّهَ بِأَوْثَرِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتْ لِي امْرَأَةٌ تُعْجِبُنِي فَطَلَبْتُهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ فَجَعَلْتُ لَهَا جَنَلًا فَلَمَّا قَرَبْتُ نَفْسَهَا تَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءً وَرَحْمَتِكَ، وَخَشْيَةً عَذَابِكَ فَافْرِجْ عَنَّا، فَرَّالَ ثُلُثُ الْحَجَرِ، وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 344/4).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: البيوع، باب: إذا اشترى شيئاً لغيره... (الحديث: 2215)، وأخرجه أيضاً في كتاب: المزارعة والحرث، باب:

إذا زرع بعمال قوم بغير إذنهم (الحديث: 2333)، وأخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة... (الحديث: 6884).

(3) تقدم تخريجه سابقاً.

تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ وَكُنْتُ أَخْلُبُ لَهُمَا فِي إِنَائِهِمَا، فَإِذَا أَتَيْتُهُمَا، وَهُمَا نَائِمَانِ فَمَنْتُ حَتَّى يَسْتَيْقِظَا، فَإِذَا اسْتَيْقِظَا شَرِبَا، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ، وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ، فَأَفْرُجْ عَنَّا، فَرَأَى نُلُكَ الْحَجَرِ، وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَوْمًا، فَعَمِلَ لِي نِصْفَ النَّهَارِ، فَأَعْطَيْتُهُ أَجْرًا، فَسَخَطَهُ وَلَمْ يَأْخُذْهُ، فَوَفَّرْتَهَا عَلَيَّ حَتَّى صَارَ مِنْ كُلِّ الْمَالِ، ثُمَّ جَاءَ يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَقُلْتُ: خُذْ هَذَا كُلَّهُ وَلَوْ شِئْتُ لَمْ أُعْطِهِ إِلَّا أَجْرَهُ الْأَوَّلَ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ، وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فَأَفْرُجْ عَنَّا، فَرَأَى الْحَجَرُ، وَخَرَجُوا يَتَمَاشُونَ⁽¹⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

28 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمَّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمَّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمَّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أَبُوكَ»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم.

29 - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قُلْتُ: قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي، وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِي أُمَّكَ». رواه البخاري ومسلم وأبو داود، ولفظه قالت:

قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي رَاغِبَةٌ فِي عَهْدِ قَرِيبٍ، وَهِيَ رَاغِمَةٌ مُشْرِكَةٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ، وَهِيَ رَاغِمَةٌ مُشْرِكَةٌ أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكَ»⁽³⁾.

«راغمة»: أي طامعة فيما عندي تسألني الإحسان إليها.

«راغمة»: أي كارهة للإسلام.

30 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدِ، وَسُخْطُ اللَّهِ فِي سُخْطِ الْوَالِدِ»⁽⁴⁾. رواه الترمذي، ورجح وقفه، وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم، ورواه الطبراني من حديث أبي هريرة إلا أنه قال:

«طَاعَةُ اللَّهِ طَاعَةَ الْوَالِدِ، وَمَعْصِيَةُ اللَّهِ مَعْصِيَةُ الْوَالِدِ»، وَرَوَاهُ الْبِزَارُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَوْ

ابن عمرو، ولا يحضرني أيهما.

(1) أخرجه ابن حبان في كتاب: الرقائق، باب: ذكر الخصال التي يرتجى للمرء باستعمالها... (الحديث: 971).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: من أحق الناس بحسن الصحبة (الحديث: 5971)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: بر الوالدين... (الحديث: 6447).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الهبة، باب: الهدية للمشركين (الحديث: 2620)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجزية والموادعة، باب: 18 (الحديث: 3183)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: فضل النفقة والصدقة على الأقرنين (الحديث: 2321) و(الحديث: 2322)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الزكاة، باب: الصدقة على أهل الذمة (الحديث: 1668).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء من الفضل في رضا الوالدين (الحديث: 1899)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: ذكر رجاء تمكن المرء من رضا الله جل وعلا... (الحديث: 429)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 4/

151) و(الحديث: 152/4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2276).

ولفظه قال: «رِضَا الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسُخْطُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُخْطِ الْوَالِدَيْنِ»⁽¹⁾.

31 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أَمٍّ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَبِرْهَا»⁽²⁾. رواه الترمذي، واللفظ له .

وابن حبان في صحيحه والحاكم إلا أنهما قالاً: هَلْ لَكَ وَالِدَانِ بِالثنية، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما .

32 - وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ بَقِيَ مِنْ بَرِّ أَبَوَيْ شَيْءٍ أَبْرَهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاءُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّجْمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا»⁽³⁾. رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه، وزاد في آخره: قَالَ الرَّجُلُ: مَا أَكْثَرَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَطْيَبَهُ. قَالَ: «فَاعْمَلْ بِهِ».

33 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَحَمَلَهُ عَلَى جِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ. قَالَ ابْنُ دِينَارٍ فَقُلْنَا لَهُ: اضْلَحَكَ اللَّهُ فَإِنَّهُمْ الْأَعْرَابُ وَهُمْ يَرْضَوْنَ بِالنَّيْسِرِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وَدًّا لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَبْرَ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَالِدِ أَهْلٌ وَدُّ أَبِيهِ»⁽⁴⁾. رواه مسلم .

34 - وَعَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَاتَّانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ أَتَيْتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ بَعْدَهُ»، وَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَبِي عُمَرَ وَبَيْنَ أَبِيكَ إِخَاءٌ وَوَدٌّ فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَصِلَ ذَلِكَ»⁽⁵⁾. رواه ابن حبان في صحيحه .

الترهيب من عقوق الوالدين

1 - عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَزَمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَوَادَّ الْبَنَاتِ، وَمَنَعًا وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»⁽⁶⁾. رواه البخاري وغيره .

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1865).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في بر الخالة (الحديث: 1904)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: ذكر استحباب بر العمرة خالته... (الحديث: 435)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 155/4).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في بر الوالدين (الحديث: 5142)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: صل من كان أبوك يصل (الحديث: 3664)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: ذكر وصف بر الوالدين لمن توفي أبواه في حياته (الحديث: 418).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: فضل صلة أصدقاء الأب والأم (الحديث: 6460) و (الحديث: 6461).

(5) أخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: ذكر البيان بأن بر العمرة بأخوان أبيه... (الحديث: 432).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: عقوق الوالدين من الكبائر... (الحديث: 5975).

2 - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُتْبِعُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» ثَلَاثًا فَلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»، وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ»، فَمَا زَالَ يَكْرُزُهَا حَتَّى فَلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

3 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكِبَائِرُ الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْعَمُوسُ»⁽²⁾. رواه البخاري.

4 - وَعَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: دُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكِبَائِرُ، فَقَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»⁽³⁾ الحديث. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

وفي كتاب النبي ﷺ الذي كتبه إلى أهل اليمن، وبعث به مع عمرو بن حزم: «وَإِنَّ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الرَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَزَمِي الْمُحَصَّنَةِ وَتَعَلُّمُ السُّخْرِ، وَأَكْلُ الزُّنَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ»⁽⁴⁾، الحديث. رواه ابن حبان في صحيحه.

5 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ، وَمُذْمِنُ الْخُمْرِ، وَالْمَنَانُ عَطَاءً، وَثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ، وَالذُّيُوثُ، وَالرَّجُلَةُ»⁽⁵⁾. رواه النسائي والبخاري، واللفظ له بإسنادين جيدين، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، وروى ابن حبان في صحيحه شرطه الأول.

«الذُّيُوثُ»: بتشديد الياء: هو الذي يقرّ أهله على الزنا مع علمه بهم.

«والرجلة»: بفتح الراء وكسر الجيم: هي المترجلة المتشبهة بالرجال.

6 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ حَرَّمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: عقوق الوالدين من الكبائر... (الحديث: 5976)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب:

بيان الكبائر وأكبرها (الحديث: 255)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في عقوق الوالدين (الحديث: 1901).

(2) تقدم تخريجه سابقاً.

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الشهادات، باب: ما قيل في شهادة الزور... (الحديث: 2653)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الديات، باب:

قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَاكَهَا﴾ (الحديث: 6872)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها (الحديث: 256)،

وأخرجه الترمذي في كتاب: البيوع، باب: ما جاء في التغليب في الكذب والزور ونحوه (الحديث: 1207)، وأخرجه أيضاً في كتاب:

التفسير، باب: 5 (الحديث: 3018).

(4) أخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب: ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور، لم يرد به النفي عما دونه (الحديث: 5562)

و(الحديث: 5563).

(5) أخرجه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: المنان بما أعطى (الحديث: 2561)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة،

باب: ذكر نفي نظر الله جل وعلا في القيامة إلى... (الحديث: 7340)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 146/4) و(الحديث:

147/4)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1875).

عَلَيْهِمُ الْجَنَّةُ: مُذِمِّنُ الْخَمْرِ، وَالْعَاقُ، وَالذُّيُوثُ الَّذِي يُقْرَأُ الْخَبْتُ فِي أَهْلِهِ⁽¹⁾. رواه أحمد واللفظ له، والنسائي والبخاري، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

7 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «بُرُاحُ رِيحِ الْجَنَّةِ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَلَا يَجِدُ رِيحَهَا مِثْلَانِ بِعَمَلِهِ، وَلَا عَاقٌ وَلَا مُذِمِّنُ خَمْرٍ⁽²⁾». رواه الطبراني في الصغير.

8 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم مِنْهُمْ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا: عَاقٌ، وَلَا مِثْلَانِ، وَمَكَذَّبٌ بِقَدِيرٍ⁽³⁾». رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة بإسناد حسن، وتقدم في شرب الخمر حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَزْنَعُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ، وَلَا يُذَيِّقَهُمْ نَيْمِمَهَا: مُذِمِّنُ الْخَمْرِ وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ⁽⁴⁾». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

9 - وَرَوَى عَنْ ثُوْبَانَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهُنَّ عَمَلٌ: الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ⁽⁵⁾». رواه الطبراني في الكبير.

10 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ⁽⁶⁾». رواه البخاري ومسلم وأبو داود، والترمذي.

11 - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ⁽⁷⁾».

12 - وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَصَلَّيْتُ الْخَمْسَ، وَأَذَيْتُ زَكَاةَ مَالِي، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا كَانَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصُّدُوقِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا، - وَنَصَبَ أَضْبَعِيهِ - مَا لَمْ يَفْعَلْ

(1) أخرجه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: المنان بما أعطى (الحديث: 2561) و(الحديث: 2562)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 69/2) و(الحديث: 128/2) و(الحديث: 134/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 146/4) و(الحديث: 4/147)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1875).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 408).

(3) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (الحديث: 142/1).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 37/2).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1420/2).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: لا يسب الرجل والديه (الحديث: 5973)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان الكيائير وأكبرها (الحديث: 259)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في بر الوالدين (الحديث: 5142)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر

والصلة، باب: ما جاء في عقوق الوالدين (الحديث: 1902).

(7) تقدم تخريجه سابقاً.

وَالِدَيْهِ»⁽¹⁾. رواه أحمد والطبراني بإسنادين أحدهما صحيح، ورواه ابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما باختصار.

13 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ قَالَ: «لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُتِلْتَ وَحُرِّقْتَ، وَلَا تَمُتَنَّ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمَرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ»⁽²⁾، الحديث. رواه أحمد وغيره، وتقدم في ترك الصلاة بتمامه.

14 - وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اتَّقُوا اللَّهَ، وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ثَوَابِ أَسْرَعٍ مِنْ صَلَاةِ الرَّجْمِ، وَإِنَّاكُمْ وَالْبَغْيِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَقُوبَةِ أَسْرَعٍ مِنْ عَقُوبَةِ الْبَغْيِ، وَإِنَّاكُمْ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ تُوَجِّدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ، وَاللَّهُ لَا يَجِدُهَا عَائِقًا، وَلَا قَاطِعَ رَجْمٍ وَلَا شَيْخَ زَانَ وَلَا جَارًا إِزَارَهُ خِيَلَاءَ إِنَّمَا الْكِبْرِيَاءُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْكَذِبُ كُلُّهُ إِثْمٌ إِلَّا مَا تَفَعَّتْ بِهِ مُؤْمِنًا، وَدَفَعَتْ بِهِ عَنْ دِينٍ، وَإِنْ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا مَا يَبَاعُ فِيهَا وَلَا يُشْتَرَى لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الصُّورُ، فَمَنْ أَحَبَّ صُورَةَ مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ دَخَلَ فِيهَا»⁽³⁾. رواه الطبراني في الأوسط.

وتقدم في اللواط حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَعَنَ اللَّهُ سَبْعَةَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، وَرَدَّدَ اللَّعْنَةَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثَلَاثًا، وَلَعَنَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَعْنَةً تَكْفِيهِ»، قَالَ: «مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلٍ قَوْمِ لُوطٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ قَوْمِ لُوطٍ، مَلْعُونٌ مَنْ دَبَّحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، مَلْعُونٌ مَنْ عَقَّ وَالِدَيْهِ»⁽⁴⁾، الحديث. رواه الطبراني والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

وتقدم أيضاً حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَبَّحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ تَحْوِمَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّ وَالِدَيْهِ»⁽⁵⁾ الحديث. رواه ابن حبان في صحيحه.

15 - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كُلُّ الذُّنُوبِ يُؤَخَّرُ اللَّهُ بِهَا مَا شَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُعَجِّلُهُ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ»⁽⁶⁾. رواه الحاكم والأصبهاني كلاهما من طريق بكار بن عبد العزيز وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

16 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَتَاهُ آتٍ، فَقَالَ: «شَابَّ يَجُودُ بِنَفْسِهِ»، فَقِيلَ لَهُ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ: «كَانَ يَصَلِّي؟» فَقَالَ: نَعَمْ، فَتَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَتَهَضَّنَا مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَى الشَّابِّ، فَقَالَ لَهُ: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَقَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 74/6) و(الحديث: 269/6)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2212).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 11/4) و(الحديث: 238/5)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 215/4).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5660).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 356/4).

(5) أخرجه ابن حبان في كتاب: الحدود، باب: ذكر لعن المصطفى صلى الله عليه وسلم بالترکار... (الحديث: 4417).

(6) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 156/4)، وأخرجه الأصبهاني في «مسنده» (الحديث: 2211).

قَالَ: «لِمَ؟» قَالَ: كَانَ يُعْتَى وَالِدَتَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَحْيَاةٌ وَالِدَتُهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «اذْهَبَا» فَدَعُوهُمَا، فَجَاءَتْ، فَقَالَ: «هَذَا ابْنُكَ؟» قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهَا: «أَرَأَيْتِ لَوْ أُجِجَتْ نَارٌ ضَخْمَةٌ، فَقِيلَ لَكَ: إِنْ شَفَعْتَ لَهُ خَلَيْنَا عَنْهُ، وَإِلَّا حَرَفْتَاهُ بِهِدِهِ النَّارِ، أَكُنْتِ تَشْفَعِينَ لَهُ؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا أَشْفَعُ لَهُ. قَالَ: «فَأَشْهَدِي اللَّهَ وَأَشْهَدِيَنِي قَدْ رَضِيَتْ عَنْهُ». قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ، وَأَشْهَدُ رَسُولَكَ أَنِّي قَدْ رَضِيْتُ عَنِ ابْنِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَلَامُ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»، فَقَالَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ»⁽¹⁾. رواه الطبراني وأحمد مختصراً.

17 - وَعَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ ؓ قَالَ: نَزَلَتْ مَرَّةً حَيًّا، وَإِلَى جَانِبِ ذَلِكَ الْحَيِّ مَقْبِرَةٌ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ انشَقَّ مِنْهَا قَبْرٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ رَأْسُهُ رَأْسُ الْجِمَارِ وَجَسَدُهُ جَسَدُ إِنْسَانٍ فَتَهَيَّئَ ثَلَاثَ نَهَقَاتٍ، ثُمَّ انْطَبَقَ عَلَيْهِ الْقَبْرُ، فَإِذَا عَجُوزٌ تَغْرُلُ شَعْرًا أَوْ صُوفًا، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: تَرَى تِلْكَ الْعَجُوزَ؟ قُلْتُ: مَا لَهَا؟ قَالَتْ: تِلْكَ أُمُّ هَذَا، قُلْتُ: وَمَا كَانَ قِصَّتُهُ؟ قَالَتْ: كَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ فَإِذَا رَاحَ تَقُولُ لَهُ أُمُّ: يَا بَنِي أَتَيْتَ اللَّهَ إِلَى مَتَى تَشْرَبُ هَذِهِ الْخَمْرَ؟ فَيَقُولُ لَهَا: إِنَّمَا أَنْتِ تَنْهَقِينَ كَمَا يَنْهَقُ الْجِمَارُ، قَالَتْ: فَمَاتَ بَعْدَ الْعَصْرِ، قَالَتْ: فَهُوَ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ بَعْدَ الْعَصْرِ كُلِّ يَوْمٍ، فَيَنْهَقُ ثَلَاثَ نَهَقَاتٍ، ثُمَّ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ الْقَبْرُ⁽²⁾. رواه الأصبهاني وغيره، وقال الأصبهاني: حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُ إِمْلَاءَ بَنِي سَابُورَ بِمَشْهَدٍ مِنَ الْحِفَافِ فَلَمْ يَنْكُرُوهُ.

الترغيب في صلة الرحم وإن قطعت، والترهيب من قطعها

1 - عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ صَيفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُتَّقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيُضْمَنْ»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم.

2 - وَعَنِ أَنَسٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنَسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيُصِلْ رَحِمَهُ»⁽⁴⁾. رواه البخاري ومسلم.

«ينسأ»: بضم الياء وتشديد السين المهملة مهموزاً: أي يؤخر له في أجله.

3 - وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنَسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيُصِلْ رَحِمَهُ»⁽⁵⁾. رواه البخاري والترمذي، ولفظه:

(1) ذكره الزبيدي في «تحاف السادة المتقين» (الحديث: 275/10).

(2) أخرجه الأصبهاني في «مسنده» (الحديث: 471).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر... (الحديث: 5672)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار والضيف... (الحديث: 171) و(الحديث: 172).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: من بسط له في الرزق بصلة رحم (الحديث: 5986)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها (الحديث: 6471).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: البيوع، باب: من أحب البسط في الرزق (الحديث: 2067)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في تعليم النسب (الحديث: 1979).

قَالَ: «تَعَلَّمُوا مِنْ أُنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ مُنْسَاءٌ فِي الْأَثْرِ». وقال: حديث غريب، ومعنى منسأة في الأثر، يعني به الزيادة في العمر، انتهى. رواه الطبراني من حديث العلاء بن خارجه كلفظ الترمذي بإسناد لا بأس به.

4 - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ، وَيُوسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُدْفَعَ عَنْهُ مِيتَةُ السُّوءِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»⁽¹⁾. رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائده، والبخاري بإسناد جيد والحاكم.

5 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي التُّورَةِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَادَ فِي عُمْرِهِ، وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»⁽²⁾. رواه البزار بإسناد لا بأس به والحاكم وصححه.

6 - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَمِعَهُ يَقُولُ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ يَزِيدُ اللَّهُ بِهِمَا فِي الْعُمْرِ، وَيُدْفَعُ بِهِمَا مِيتَةَ السُّوءِ، وَيُدْفَعُ بِهِمَا الْمَكْرُوهَ وَالْمَحْذُورَ»⁽³⁾. رواه أبو يعلى.

7 - وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ حَفْتَمٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقُلْتُ: أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِاللَّهِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «ثُمَّ صِلَةُ الرَّحِمِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَيْ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «ثُمَّ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْأَمْرُ بِالْمُنْكَرِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمَعْرُوفِ»⁽⁴⁾. رواه أبو يعلى بإسناد جيد.

8 - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِرِمَامِهَا ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ يَا مُحَمَّدًا! أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَكُفَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ وَفَّقَ أَوْ لَقَدْ هَدَيْتِ»، قَالَ: كَيْفَ قُلْتُ؟ قَالَ: فَأَعَادَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ».

9 - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ»، فَلَمَّا أَذْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أَمَرْتُهُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»⁽⁵⁾. رواه البخاري ومسلم واللفظ له.

10 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَيُعَمِّرُ بِالْقَوْمِ الدَّيَّارَ، وَيُسَمِّرُ لَهُمْ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 266/3)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 160/4)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 2089).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 160/4)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1880).

(3) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4104/7).

(4) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6839/12).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة (الحديث: 1396)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: فضل صلة الرحم (الحديث: 5982)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: السؤال عن أركان الإسلام (الحديث: 104) و(الحديث: 106).

الأموالَ وَمَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ مُنْذُ خَلَقَهُمْ بَغْضًا لَهُمْ». قِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِصَلَاتِهِمْ أَرْحَامَهُمْ»⁽¹⁾. رواه الطبراني بإسناد حسن والحاكم، وقال: تفرد به عمران بن موسى الرملي الزاهد عن أبي خالد، فإن كان حفظه فهو صحيح.

11 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهَا: «إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرُّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصَلَّةَ الرَّجْمِ، وَحُسْنَ الْجَوَارِ، أَوْ حُسْنَ الْخُلُقِ يُعْمَرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ»⁽²⁾. رواه أحمد، ورواه ثقات، إلا أن عبد الرحمن بن القاسم لم يسمع من عائشة.

12 - وَرُوِيَ عَنْ ذُرَّةِ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ رضي الله عنها قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ لِلرَّبِّ، وَأَوْصَلَهُمْ لِلرَّجْمِ، وَأَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَأَنْتَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ»⁽³⁾. رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب، والبيهقي في كتاب الزهد وغيره.

13 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: أَوْصَانِي حَلِيلِي صلى الله عليه وسلم بِخِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: أَوْصَانِي أَنْ لَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَوْصَانِي أَنْ أُصِلَ رَجِيمِي وَإِنْ أَدْبَرْتُ، وَأَوْصَانِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَوْصَانِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه واللفظ له.

14 - وَعَنْ مَيْمُونَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةَ لَهَا، وَلَمْ تَسْتَأْذِنْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ: أَشَعَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي؟ قَالَ: «أَوْ فَعَلْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَا أَنْتِ لَوْ أُعْطِيتَهَا أَحْوَالِكَ كَانَ أَكْبَرَ لَأَجْرِكَ»⁽⁵⁾. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

وتقدم في البر حديث ابن عمر قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً فقال: إني أذنبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة؟ فقال: «هل لك من أم؟» قال: لا. قال: «فهل لك من خالة؟» قال: نعم، قال: «فبرها»⁽⁶⁾. رواه ابن حبان والحاكم.

15 - وَرُوِيَ عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثٌ مُتَعَلِّقَاتٌ بِالْعَرْشِ: الرَّجْمُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 161/4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 86/12).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 159/6).

(3) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 7950)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 153/8) بمعناه.

(4) أخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: ذكر وصية المصطفى صلى الله عليه وسلم بصلة الرحم وإن قطعت (الحديث: 449)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1648).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الهبة، باب: هبة المرأة لغير زوجها... (الحديث: 2592)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: فضل النفقة والصدقة على الأقرين والزوج... (الحديث: 2314)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الزكاة، باب: في صلة الرحم (الحديث: 1690).

(6) أخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: ذكر استحباب بر المرأة إذا لم يكن له والدان (الحديث: 435)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 155/4).

إِنِّي بِكَ فَلَا أَقْطَعُ، وَالْأَمَانَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا أَخَانُ، وَالنَّعْمَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا أَكْفَرُ⁽¹⁾.
رواه البزار.

16 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الرَّحِمُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم.

17 - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تعالى: أَنَا اللَّهُ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ، وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ، أَوْ قَالَ: بِتَنَّهُ»⁽³⁾. رواه أبو داود والترمذي من رواية أبي سلمة عنه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال الحافظ عبد العظيم: وفي تصحيح الترمذي له نظر، فإن أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه شيئاً، قاله يحيى بن معين وغيره، ورواه أبو داود وابن حبان في صحيحه من حديث معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن رواد الليثي عن عبد الرحمن بن عوف، وقد أشار الترمذي إلى هذا، ثم حكى عن البخاري أنه قال: وحديث معمر خطأ، والله أعلم.

18 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَعَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ، وَأَقْطَعُ مِنْ قَطْعِكَ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ لِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: افْرُقُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾»⁽⁴⁾⁽⁵⁾. رواه البخاري ومسلم.

19 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ تَقُولُ يَا رَبِّ إِنِّي قُطِعْتُ، يَا رَبِّ إِنِّي أُمِيءٌ إِلَيْ، يَا رَبِّ إِنِّي ظَلِمْتُ، يَا رَبِّ، فَيَجِيبُهَا: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ، وَأَقْطَعُ مِنْ قَطْعِكَ»⁽⁶⁾. رواه أحمد بإسناد جيد قوي، وابن حبان في صحيحه.

20 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «الرَّحِمُ حَاجَةٌ مُتَمَسِّكَةٌ بِالْعَرْشِ تَكَلِّمُ بِلِسَانِ ذَلْتٍ: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَأَقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَإِنِّي شَقَقْتُ لِلرَّحِمِ

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1885).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: من وصل وصله الله (الحديث: 5989)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: صلة الرحم وتحريم قطعها (الحديث: 6466).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الزكاة، باب: في صلة الرحم (الحديث: 1694)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في قطيعة الرحم (الحديث: 1907).

(4) سورة: محمد، الآية: 22.

(5) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (الحديث: 4830) و(الحديث: 4831) و(الحديث: 4832)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ (الحديث: 5987)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: صلة الرحم وتحريم قطعها (الحديث: 6465).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 330/2) و(الحديث: 383/2)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: ذكر البيان بأن تشكي الرحم الذي وصفنا... (الحديث: 444).

من اسمي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ بَتَّكَهَا بَتَّكْتُهُ⁽¹⁾. رواه البزار بإسناد حسن.

«الحجنة»: بفتح الحاء المهملة والجيم وتخفيف النون: هي صنارة المغزل، وهي الحديدية العقفاء التي يعلق بها الخيط ثم يقتل الغزل، وقوله: «من بتكها بتكته»: أي من قطعها قطعته.

21 - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الْأَسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَإِنَّ هَذِهِ الرَّجْمَ شَجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ صلى الله عليه وسلم، فَمَنْ قَطَعَهَا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّجْنَةَ⁽²⁾». رواه أحمد والبزار، ورواه أحمد ثقات.

قوله: «شجنة من الرحمن»: قال أبو عبيد: يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، وفيها لغتان: شجنة بكسر الشين وبضمها وإسكان الجيم.

22 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِيءِ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَجْمُهُ وَصَلَهَا⁽³⁾». رواه البخاري واللفظ له وأبو داود والترمذي.

23 - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَكُونُوا إِمْعَةً، تَقُولُونَ: إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاؤُوا أَنْ لَا تَظْلِمُوا⁽⁴⁾». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

قوله: «إمعة»: هو بكسر الهمزة وتشديد الميم وفتحها وبالعين المهملة، قال أبو عبيد: الإمعة هو الذي لا رأي معه، فهو يتابع كل أحد على رأيه.

24 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَلَيْهِمْ، وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّكَ تَسْفَهُهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ⁽⁵⁾». رواه مسلم.

«المل»: بفتح الميم وتشديد اللام: هو الرماد الحار.

25 - وَعَنْ أُمِّ كَلْثُومٍ بِنْتِ عُبَيْبَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ الصَّدَقَةُ عَلَى ذِي الرَّجْمِ الْكَاشِحِ⁽⁶⁾». رواه الطبراني وابن خزيمة في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

ومعنى «الكاشح»: أنه الذي يضم عداوته في كسحه، وهو خصره، يعني: أن أفضل الصدقة الصدقة

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1895).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 1/190)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1894).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: ليس الواصل بالمكافيء. (الحديث: 5991)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الزكاة، باب: في صلة

الرحم (الحديث: 1697)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في صلة الرحم (الحديث: 1908).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الإحسان والعفو (الحديث: 2007).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: صلة الرحم وتحريم قطعها (الحديث: 6472).

(6) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 1/406)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2386)، وأخرجه الطبراني في «المعجم

الكبير» (الحديث: 3923).

على ذي الرحم المضمّر العداوة في باطنه، وهو في معنى قوله ﷺ: «وَتَصِلُ مَنْ قَطَعْتَ».

26 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ خَاسِبَةُ اللَّهِ جَسَابًا يَسِيرًا، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ». قَالُوا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: «تُغْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعْتَ، وَتَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ»⁽¹⁾. رواه البزار والطبراني والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: وفي أسانيدهم سليمان بن داود اليماني وإه.

27 - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ؓ قَالَ: ثُمَّ لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِفَوَاضِلِ الْأَعْمَالِ، فَقَالَ: «يَا عُقْبَةُ صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَأَعْرِضْ عَمَّنْ ظَلَمَكَ». وفي رواية: «وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ»⁽²⁾. رواه أحمد، والحاكم.

وزاد: «أَلَا وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُمَدَّ فِي عُمُرِهِ، وَيُنْسَطَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَجْمَهُ». ورواه أحد إسنادي أحمد ثقات.

28 - وَعَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَكْرَمِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُغْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَأَنْ تَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ»⁽³⁾. رواه الطبراني في الأوسط من رواية الحارث الأعمور عنه.

29 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ؓ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ الْفَضَائِلِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُغْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَصْفَحَ عَمَّنْ شَتَمَكَ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني من طريق زبان بن فائد.

30 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «تَحْلُمُ عَلَى مَنْ جَهِلَ عَلَيْكَ، وَتَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتُغْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ»⁽⁵⁾. رواه البزار والطبراني إلا أنه قال في أوله: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُشْرَفُ اللَّهُ بِهِ الْبُنَيَّانَ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» فذكره.

31 - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْرَعُ الْخَيْرِ ثَوَابًا الْبِرُّ، وَصِلَةُ الرَّجِمِ، وَأَسْرَعُ الشَّرِّ حُقُوبَةً الْبَغْيُ، وَقَطِيعَةُ الرَّجِمِ»⁽⁶⁾. رواه ابن ماجه.

- (1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 518/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 913) و(الحديث: 5060)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1906).
- (2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 148/4) و(الحديث: 158/4)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 240/1) و(الحديث: 540/2) و(الحديث: 162/4).
- (3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5563).
- (4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 188/20).
- (5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 534).
- (6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: البغي (الحديث: 4212).

32 - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرَ أَنْ يُعَجَلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْمُقْبُوتَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخُرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ، مِنْ الْبَغْيِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ»⁽¹⁾. رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح والحاكم، وقال صحيح الإسناد.

33 - ورواه الطبراني فقال فيه: «مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَالْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ، وَإِنْ أَحْجَلَ الْبِرُّ ثَوَاباً لَصِلَّةِ الرَّحِمِ، حَتَّى إِنْ أَهَلَ الْبَيْتَ لَيَكُونُونَ فَجْرَةً فَتَنْمُو أَمْوَالُهُمْ، وَيَكْثُرُ عَدَدُهُمْ إِذَا تَوَاصَلُوا»⁽²⁾. ورواه ابن حبان في صحيحه، وفزره في موضعين، ولم يذكر الخيانة والكذب، وزاد في آخره: «وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَتَوَاصَلُونَ فَيَحْتَاجُونَ».

34 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه زَعَمَهُ قَالَ: «الطَّائِعُ مُعَلَّقٌ بِقَائِمَةِ الْعَرْشِ، فَإِذَا اسْتَكْتَبَ الرَّحِمُ، وَعُمِلَ بِالْمَعَاصِي، وَاجْتَرَى عَلَى اللَّهِ بَعَثَ اللَّهُ الطَّائِعَ فَيَطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ، فَلَا يَغْفِلُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً». رواه البزار واللفظ له والبيهقي، وتقدم لفظه في الحدود، وقال البزار: لا نعلم رواه عن التيمي، يعني سليمان، لا سيمان بن مسلم، وهو بصري مشهور.

35 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ أَعْمَلَ بَنِي آدَمَ تُغْرَضُ كُلُّ حَمِيمٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَلَا يَقْبَلُ عَمَلٌ قَاطِعِ رَحِمٍ»⁽³⁾. رواه أحمد، ورواه ثقات.

36 - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: هَذِهِ لَيْلَةُ التُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَلِلَّهِ فِيهَا عَقَاءٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ شُعُورِ عَنَمِ كَلْبٍ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ فِيهَا إِلَى مُشْرِكٍ، وَلَا إِلَى مُشَاجِرٍ، وَلَا إِلَى قَاطِعِ رَحِمٍ، وَلَا إِلَى مُسْبِلٍ، وَلَا إِلَى عَاقٍ لِوَالِدَيْهِ، وَلَا إِلَى مُذْمِنٍ حَخْمٍ»⁽⁴⁾. رواه البيهقي في حديث يأتي بتمامه في التهاجر إن شاء الله.

37 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُذْمِنُ الْحَخْمِ، وَقَاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقُ بِالسَّخْرِ»⁽⁵⁾. رواه ابن حبان وغيره، وتقدم بتمامه في شرب الخمر.

وتقدم فيه أيضاً حديث أبي امامة: «بَيِّتُ قَوْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى طَعْمٍ وَشَرْبٍ وَلَهْوٍ وَلَعِبٍ، فَيُضْبِحُوا قَدْ مُسَّخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ بِشُرْبِهِمُ الْحَخْمِ، وَلَيْسَهُمُ الْحَرِيرُ، وَأَتَّخَذَهُمُ الْقَبَائِلُ وَقَطِيعَتُهُمُ الرَّحِمُ».

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة، باب: 57 (الحديث: 2511)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: البغي (الحديث: 4211).

(2) أخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: صلة الرحم وقطعها (الحديث: 455) و(الحديث: 456)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 151/8) و(الحديث: 152/8).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 484/2).

(4) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 27/6).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأشربة، باب: كل مسكر حرام (الحديث: 3386)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الأشربة، باب: ذكر البيان بأن الله جل وعلا يسقي مدمن الخمر... (الحديث: 5346)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 8/1) و(الحديث: 291/9).

38 - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ»⁽¹⁾. قَالَ سُفْيَانُ:

يَعْنِي قَاطِعٌ رَجِمَ. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

وتقدم في اللباس حديث جابر رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اتَّقُوا اللَّهَ وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ثَوَابِ أَسْرَعٍ مِنْ صَلَةِ الرَّجِمِ. وَإِنَّاكُمْ وَالْبَغْيِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عُقُوبَةِ أَسْرَعٍ مِنْ عُقُوبَةِ بَغْيٍ. وَإِنَّاكُمْ وَعُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، فَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ، وَاللَّهُ لَا يَجِدُهَا عَاقٍ، وَلَا قَاطِعٍ رَجِمَ، وَلَا جَارٍ إِزَارَهُ خَيْلَاءَ، إِنَّمَا الْكِبْرِيَاءُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

39 - وَعَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه جَالِساً بَعْدَ الصُّبْحِ فِي حَلَقَةٍ، فَقَالَ: أُنشِدُ اللَّهَ قَاطِعَ

رَجِمَ لَمَّا قَامَ عَثًا، فَإِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَدْعُو رَبَّنَا، وَإِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ مُزْتَجَةٌ دُونَ قَاطِعِ رَجِمَ. رواه الطبراني، ورواه محتج بهم في الصحيح إلا أن الأعمش لم يدرك ابن مسعود.

«مرتجة»: بضم الميم وفتح التاء المثناة فوق وتخفيف الجيم: أي مغلقة.

40 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «لَا يُجَالِسُنَا الْيَتِيمَ

قَاطِعٌ رَجِمَ»، فَقَامَ فَتَى مِنَ الْحَلَقَةِ، فَاتَى خَالَهَ لَهُ قَدْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَعْضُ الشَّيْءِ، فَاسْتَعْفَرَ لَهَا، وَاسْتَعْفَرَتْ لَهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَجْلِسِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرِّحْمَةَ لَا تَنْزِلُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعٌ رَجِمَ»⁽²⁾. رواه الأصبهاني.

41 - ورواه الطبراني مختصراً: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَنْزِلُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعٌ

رَجِمَ»⁽³⁾.

الترغيب في كفالة اليتيم ورحمته، والنفقة عليه

والسعي على الأرملة والمسكين

1 - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا»⁽⁴⁾، وَأَشَارَ

بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا. رواه البخاري وأبو داود والترمذي.

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِعَينِهِ، وَأَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي

الْجَنَّةِ»⁽⁵⁾. وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. رواه مسلم، ورواه مالك عن صفوان بن سليم مرسلًا.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: إثم القاطع (الحديث: 5984)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: صلة الرحم وتحريم

قطيعتها (الحديث: 6467) و(الحديث: 6468)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في صلة الرحم (الحديث: 1909).

(2) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 2317).

(3) ذكره البخاري في «الأدب المفرد» (الحديث: 73)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 151/8).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: فضل من يعول يتيمًا (الحديث: 6005)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في من ضم

يتيمًا (الحديث: 5150)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة اليتيم وكفالاته (الحديث: 1918).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (الحديث: 7394)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في

كتاب: الشعر، باب: السنة في الشعر (الحديث: 1817).

3 - ورواه البزار متصلاً، ولفظه قال: «مَنْ كَفَلَ يَتِيمًا لَهُ ذَا قَرَابَةٍ أَوْ لَا قَرَابَةَ لَهُ، فَأَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ - وَصَمَّ أَصْبُعَيْهِ - وَمَنْ سَعَى عَلَى ثَلَاثِ بَنَاتٍ، فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَكَانَ لَهُ كَأَجْرِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَائِمًا قَائِمًا»⁽¹⁾.

4 - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ عَالَ ثَلَاثَةَ مِنْ الْأَيْتَامِ كَمَا كَانَ كَمَنْ قَامَ لَيْلَهُ، وَصَامَ نَهَارَهُ، وَغَدَا وَرَاحَ شَاهِرًا سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ أَحْوَيْنِ كَمَا أَنَّ هَاتَيْنِ أَخْتَانِ»⁽²⁾ وَأَلْصَقَ أَصْبُعَيْهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى. رواه ابن ماجه.

5 - وَعَنْهُ رضي الله عنه أَيْضًا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ قَبِضَ يَتِيمًا مِنْ بَيْنِ مُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ الْبُتَّةَ إِلَّا أَنْ يَغْمَلَ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ»⁽³⁾. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

6 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ الْقُشَيْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «وَمَنْ صَمَّ يَتِيمًا مِنْ بَيْنِ أَبْوَدِنِ مُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»⁽⁴⁾. رواه أحمد والطبراني، ورواه أحمد محتج بهم إلا علي بن زيد.

7 - وَعَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَبِي أَوْفَى، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ: مَالِكٌ أَوْ ابْنُ مَالِكٍ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ صَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ مُسْلِمِينَ فِي طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يَسْتَفْنِي عَنْهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبُتَّةَ، وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَخَدَهُمَا ثُمَّ لَمْ يَبْرَهُمَا دَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَأَيَّمَا مُسْلِمٍ أَخْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً كَانَتْ فَكَأَكُهُ مِنَ النَّارِ»⁽⁵⁾. رواه أبو يعلى والطبراني وأحمد مختصراً بإسناد حسن.

8 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا قَعَدَ يَتِيمٌ مَعَ قَوْمٍ عَلَى قَصْعَتِهِمْ، فَيُقْرَبَ قَصْعَتَهُمْ شَيْئًا»⁽⁶⁾. حديث غريب رواه الطبراني في الأوسط والأصبهاني كلاهما من رواية الحسن بن واصل، وكان شيخنا الحافظ أبو الحسن رحمته الله يقول: هو حديث حسن، ورواه الأصبهاني أيضاً من حديث أبي موسى.

9 - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنْ أَحَبَّ الْبُيُوتَ إِلَى اللَّهِ بَيْتَ فِيهِ يَتِيمٌ مُكْرَمٌ»⁽⁷⁾. رواه الطبراني والأصبهاني.

10 - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1912).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: حق اليتيم (الحديث: 3680).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة اليتيم وكفاله (الحديث: 1917).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 344/4) و(الحديث: 29/5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 667/19).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 344/4) و(الحديث: 29/5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 668/19) و(الحديث: 670/19)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 926/2).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7161)، وذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 2528).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 13434/12)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 13513).

إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ»⁽¹⁾. رواه ابن ماجه.

11 - وَرَوَى عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الْخَدَيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: «الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ» امْرَأَةٌ آمَتْ زَوْجَهَا دَاثُ مَنْصَبٍ وَجَمَالٍ حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى يَتَامَاهَا حَتَّى بَاتُوا أَوْ مَاتُوا»⁽²⁾. رواه أبو داود.

«السفعاء»: بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدهما عين مهملة ممدوداً.

قال الخطابي: هي التي تغتبر لونها إلى الكمودة والسواد من طول الأيمة، يريد بذلك أنها حبست نفسها على أولادها ولم تتزوج، فتحتاج إلى الزينة والتصنع للزوج.

«وآمت المرأة»: بمد الهمزة وتخفيف الميم: إذا صارت أيماً، وهي من لا زوج لها بكرة كانت أو ثيباً، تزوجت أو لم تتزوج بعد، والمراد هنا: من مات زوجها وتركها أيماً.

12 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْتَحُ بَابَ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنِّي أَرَى امْرَأَةً تَبَادِرُنِي فَأَقُولُ لَهَا: «مَا لِكَ، وَمَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا امْرَأَةٌ قَعَدْتُ عَلَى أَيْتَامٍ لِي»⁽³⁾. رواه أبو يعلى، وإسناده حسن إن شاء الله.

13 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ مَسَحَ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ لَمْ يَمْسُخْهُ إِلَّا لِلَّهِ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ»⁽⁴⁾، وَفَرَّقَ بَيْنَ أَضْبَعَيْهِ: السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى. رواه أحمد وغيره من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه.

14 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ يَشْكُو قَسْوَةَ قَلْبِهِ، قَالَ: «أَحِبُّ أَنْ يَلِينُ قَلْبُكَ، وَتُذْرِكَ حَاجَتَكَ؟ ازْحَمِ الْيَتِيمَ، وَامْسُخْ رَأْسَهُ وَأَطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِكَ يَلِينُ قَلْبُكَ وَتُذْرِكَ حَاجَتَكَ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني من رواية بقية، وفيه راوٍ لم يسم أيضاً.

15 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَسْوَةَ قَلْبِهِ، فَقَالَ: «امْسُخْ رَأْسَ الْيَتِيمِ وَأَطْعِمِ الْمَسْكِينِ»⁽⁶⁾. رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

16 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَا يَعْدُبُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ رَحِمَ الْيَتِيمَ وَلَانَ لَهُ فِي الْكَلَامِ، وَرَحِمَ يَتِيمَهُ وَضَعَفَهُ، وَلَمْ يَتَطَاوَلْ عَلَى جَارِهِ بِفَضْلِ مَا آتَاهُ

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: حق اليتيم (الحديث: 3679).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في فضل من عال يتيماً (الحديث: 5149).

(3) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6651 / 12).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 250 / 5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 239 / 8).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 239 / 8).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 263 / 2) و(الحديث: 387 / 2).

اللَّهُ»⁽¹⁾. رواه الطبراني، ورواه ثقات إلا عبد الله بن عامر، وقال أبو حاتم: ليس بالمتروك.

17 - وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّا كُنْمُ وَبِكَاءِ الْيَتِيمِ، فَإِنَّهُ يَسْرِي فِي اللَّيْلِ، وَالنَّاسُ نِيَامٌ»⁽²⁾. رواه الأصبهاني.

18 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «أَنْ رَجُلًا قَالَ لِيَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الَّذِي أَذْهَبَ بَصْرَكَ، وَحَنَى ظَهْرَكَ؟ قَالَ: أَمَا الَّذِي أَذْهَبَ بَصْرِي فَأَلْبَكَاءُ عَلَى يَوْسُفَ، وَأَمَا الَّذِي حَنَى ظَهْرِي فَأَلْخَزْنَ عَلَى أَحِيهِ بَنِيَامِينَ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: أَتَشْكُو اللَّهَ عز وجل؟ قَالَ: إِنَّمَا أَشْكُو بَنِي وَحَزْنِي إِلَى اللَّهِ. قَالَ جَبْرِيلُ عليه السلام: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا قُلْتَ مِنْكَ». قَالَ: «ثُمَّ انْطَلَقَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَدَخَلَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْتَهُ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ أَمَا تَرَحَّمُ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ. أَذْهَبَتْ بَصْرِي، وَحَنَيْتَ ظَهْرِي، فَازْدَدَ عَلَيَّ رِيحَانِيَّةً، فَأَشْمَهُمَا شَمَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ اصْنَعْ بِي بَعْدَ مَا شِئْتَ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا يَعْقُوبُ، إِنَّ اللَّهَ يَفْرُثُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: أَبْشِرْ فَإِنَّهُمَا لَوْ كَانَا مَيْتَيْنِ لَنَشَرْتَهُمَا لَكَ لِأَقْرَبَ بِهِمَا عَيْنَكَ، وَيَقُولُ لَكَ: يَا يَعْقُوبُ! أَتَدْرِي لِمَ أَذْهَبَتْ بَصْرَكَ، وَحَنَيْتَ ظَهْرَكَ، وَلِمَ فَعَلَ إِخْوَةُ يَوْسُفَ بِيَوْسُفَ مَا فَعَلُوهُ؟ قَالَ: لَأَ، قَالَ: إِنَّهُ أَتَاكَ يَتِيمٌ مِسْكِينٌ وَهُوَ صَائِمٌ جَائِعٌ وَذَبَحَتْ أَنْتَ وَأَهْلُكَ شَاةً فَأَكَلْتُمُوهَا وَلَمْ تُطْعِمُوهُ، وَيَقُولُ: إِنِّي لَمْ أَحِبْ شَيْئًا مِنْ خَلْقِي حُبِّي الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ، فَاصْنَعْ طَعَامًا، وَادْعِ الْمَسَاكِينَ» قَالَ أَنَسٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «فَكَانَ يَعْقُوبُ كُلَّمَا أَمْسَى نَادَى مُنَادِيَهُ: مَنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُخَضِّرْ طَعَامَ يَعْقُوبَ، وَإِذَا أَصْبَحَ نَادَى مُنَادِيَهُ: مَنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيُفْطِرْ عَلَى طَعَامِ يَعْقُوبَ»⁽³⁾. رواه الحاكم والبيهقي والأصبهاني واللفظ له، وقال الحاكم: كذا في سماع حفص بن عمر بن الزبير، وأظن الزبير وهم، وأنه حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة، فإن كان كذلك فالحديث صحيح، وقد أخرجه إسحاق بن راهويه في تفسيره قال: أنبأنا عمرو بن محمد حدثنا زافر بن سليمان عن يحيى بن عبد الملك عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

19 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتَرُ وَكَالصَّائِمِ لَا يَفْطِرُ»⁽⁴⁾. رواه البخاري ومسلم وابن ماجه إلا أنه قال:

«السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَالَّذِي يَقُومُ اللَّيْلِ، وَيَصُومُ النَّهَارَ».

20 - وَرَوَى عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قُلْتُ: بَلَى يَا أُمَّة. قَالَتْ: سَمِعْتُ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5057).

(2) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 2530).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 348/2)، وذكره البيهقي في «شعب الإیمان» (الحديث: 3403) و(الحديث: 3404) و(الحديث: 3405).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: النفقات، باب: فضل النفقة على الأهل (الحديث: 5353)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: الساعي على الأرملة (الحديث: 6006م)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (الحديث: 7393)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: التجارات، باب: الحث على المكاسب (الحديث: 2140).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ عَلَى بَنَتَيْنِ، أَوْ أُخْتَيْنِ، أَوْ ذَوَاتِي قَرَابَةٍ يَخْتَسِبُ النَّفَقَةَ عَلَيْهِمَا حَتَّى يَغْنِيَهُمَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، أَوْ يَكْفِيَهُمَا كَانَتْ لَهُ سِنْرًا مِنَ النَّارِ»⁽¹⁾. رواه أحمد والطبراني، وتقدم لهذا الحديث نظائر في النفقة على البنات.

الترهيب من اذى الجار، وما جاء في تأكيد حقه

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوْذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمِ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقْتُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُنْ»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم.

2 - وفي رواية لمسلم: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُخْسِنِ إِلَى جَارِهِ»⁽³⁾.

3 - وَعَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «مَا تَقُولُونَ فِي الرَّنَاءِ؟» قَالُوا: حَرَامٌ حَرَمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرٍ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةٍ جَارِهِ». قَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي السَّرِقَةِ؟» قَالُوا: حَرَمَهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِيهَا حَرَامٌ. قَالَ: «لَأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ آبِيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ جَارِهِ»⁽⁴⁾. رواه أحمد واللفظ له، ورواه ثقات، والطبراني في الكبير والأوسط.

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ». قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ»⁽⁵⁾. رواه أحمد والبخاري ومسلم.

وزاد أحمد قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: «شُرُهُ»⁽⁶⁾.

5 - وفي رواية لمسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ»⁽⁷⁾.

6 - وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْكَعْبِيِّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ»⁽⁸⁾.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 33/6) و(الحديث: 88/6) و(الحديث: 166/6) و(الحديث: 243/6)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 938/23).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر... (الحديث: 6018)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار والضيف... (الحديث: 171).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار والضيف... (الحديث: 173).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 8/6)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6329).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: إثم من لا يأمن جاره بوائقه... (الحديث: 6016)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان تحريم إيذاء الجار (الحديث: 170)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 387/1) و(الحديث: 288/2) و(الحديث: 336/2) و(الحديث: 373/2).

(6) تقدم تخريجه سابقاً.

(7) تقدم تخريجه سابقاً.

لَا يُؤْمِنُ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: «مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ». قَالُوا: وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: «شُرُّهُ»⁽¹⁾. رواه البخاري.

7 - وَعَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا هُوَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يَأْمَنِ جَارَهُ بَوَائِقَهُ»⁽²⁾. رواه أبو يعلى من رواية ابن إسحاق والأصبهاني أطول منه، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَأْمَنَ جَارَهُ بَوَائِقَهُ، يَبِيتُ حِينَ يَبِيتُ وَهُوَ آمِنٌ مِنْ شُرِّهِ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي نَفْسُهُ مِثْلُهُ فِي عَنَاءٍ، وَالنَّاسُ مِثْلُهُ فِي رَاحَةٍ».

8 - وَعَنْهُ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ، أَوْ قَالَ: لِأَخِيهِ، مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»⁽³⁾. رواه مسلم.

9 - وَرَوَى عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: أتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَزَلْتُ فِي مَحَلَّةِ بَنِي فُلَانٍ، وَإِنَّ أَشَدَّهُمْ إِلَيَّ أَدَى أَقْرَبُهُمْ لِي جَوَارًا، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَلِيًّا ؓ يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ، فَيَقْرَءُونَ عَلَيَّ بِابِيهِ، فَيَصِيحُونَ: أَلَا إِنَّ أَرْبَعِينَ ذَارًا جَارًا، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ خَافَ جَارَهُ بَوَائِقَهُ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني.

«البوائق»: جمع بائقة: وهي الشُّرُّ، وغائلته كما جاء في حديث أبي هريرة المتقدم.

10 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَتَّى يَأْمَنَ جَارَهُ بَوَائِقَهُ»⁽⁵⁾. رواه أحمد، وابن أبي الدنيا في الصمت كلاهما من رواية علي بن مسعدة.

11 - وَعَنْهُ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدًا لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ»⁽⁶⁾. رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري وإسناد أحمد جيد، تابع علي بن زيد حميد، ويونس بن عبيد.

12 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ، فَمَنْ أَعْطَاهُ الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُسْلِمُ عَبْدٌ حَتَّى يُسَلِّمَ قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ، وَلَا يُؤْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارَهُ بَوَائِقَهُ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: «عُشْمُهُ وَظُلْمُهُ، وَلَا يَكْسِبُ مَالًا مِنْ حَرَامٍ، فَيَنْفِقَ

(1) تقدم تخريجه سابقاً.

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4252/7)، وذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 52).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه... (الحديث: 169).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 143/19) و(الحديث: 746/20).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 387/1) و(الحديث: 288/2) و(الحديث: 336/2) و(الحديث: 154/3) و(الحديث: 31/4).

و(الحديث: 385/6)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «رسائله» (الحديث: 33).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 288/2) و(الحديث: 336/2) و(الحديث: 373/2)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4187/7).

مِنْهُ فَيَبَارِكُ فِيهِ، وَلَا يَتَّصِدَّقُ بِهِ فَيَقْبَلَ مِنْهُ، وَلَا يَتْرُكُهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ. إِنَّ اللَّهَ لَا يَمْحُو السُّبِيَّ بِالسُّبِيِّ، وَلَكِنْ يَمْحُو السُّبِيَّ بِالْحَسَنِ. إِنَّ الْخَبِيثَ لَا يَمْحُو الْخَبِيثَ»⁽¹⁾. رواه أحمد وغيره من طريق أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عنه.

13 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ آذَى جَارَهُ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي، فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ حَارَبَ جَارَهُ فَقَدْ حَارَبَنِي، وَمَنْ حَارَبَنِي فَقَدْ حَارَبَ اللَّهَ صلى الله عليه وسلم». رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب التوبيخ.

14 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزَاةٍ قَالَ: «لَا يَضْحَكُنَا يَوْمَ مَنْ آذَى جَارَهُ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا بُلْتُ فِي أَصْلِ حَائِطِ جَارِي، فَقَالَ: «لَا تَضْحَكُنَا يَوْمَ»⁽²⁾. رواه الطبراني، وفيه نكارة.

15 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ فَإِنَّ جَارَ النَّبَايَةِ يَتَحَوَّلُ»⁽⁴⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

16 - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَوَّلُ خَضْمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَارَانِ»⁽⁵⁾. رواه أحمد، واللفظ له والطبراني بإسنادين أحدهما جيد.

17 - وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَشْكُو جَارَهُ قَالَ: «اطْرَحْ مَتَاعَكَ عَلَى الطَّرِيقِ» فَطَرَحَهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمْرُونَ عَلَيْهِ وَيَلْعَنُونَهُ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: «وَمَا لَقِيتُ مِنْهُمْ؟» قَالَ: يَلْعَنُونَنِي. قَالَ: «قَدْ لَعَنَكَ اللَّهُ قَبْلَ النَّاسِ». فَقَالَ: إِنِّي لَا أَعُوذُ، فَجَاءَ الَّذِي شَكَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «ارْزُقْ مَتَاعَكَ، فَقَدْ كُفِّيتُ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني والبخاري بإسناد حسن بنحوه إلا أنه قال:

«ضَعَّ مَتَاعَكَ عَلَى الطَّرِيقِ أَوْ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ» فَوَضَعَهُ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: جَارِي يُؤْذِينِي. قَالَ: فَيَذْعُو عَلَيْهِ، فَجَاءَ جَارَهُ، فَقَالَ: رُدِّ مَتَاعَكَ، فَإِنِّي لَا أُوذِيكَ أَبَدًا.

18 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَشْكُو جَارَهُ، فَقَالَ لَهُ: «اذْهَبْ فَاصْبِرْ»، فَأَتَاهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَاطْرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ»⁽⁷⁾ فَفَعَلَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمْرُونَ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 154/3) و(الحديث: 31/4) و(الحديث: 385/6)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 33/1) و(الحديث: 447/2) و(الحديث: 165/4).

(2) ذكره السيوطي في «الحواري للفتاوي» (الحديث: 88/2).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 9475).

(4) أخرجه ابن حبان في كتاب: الرقائق، باب: الاستعاذة (الحديث: 1033).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 151/4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 836/17) و(الحديث: 852/17).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 356/22)، وذكره البخاري في «مسنده» (الحديث: 1903).

(7) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حق الجوار (الحديث: 5153)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 165/4)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: الجار (الحديث: 520).

وَيَسْأَلُونَهُ، فَيُخْبِرُهُمْ خَيْرَ جَارِهِ فَيَجْعَلُوا يَلْعَنُونَهُ فَعَلَّ اللَّهُ بِهِ وَقَعَلَ، وَبَغَضُهُمْ يَدْعُو عَلَيْهِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ جَارُهُ، فَقَالَ: ازْجِعْ، فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى مِنِّي شَيْئاً تَكْرَهُهُ. رواه أبو داود، واللفظ له، وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

19 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانَةَ تُكْثِرُ مِنْ صَلَاتِهَا وَصَدَقَتْهَا وَصِيَامِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا. قَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ فُلَانَةَ يَذْكُرُ مِنْ قَلْبِ صِيَامِهَا وَصَلَاتِهَا، وَأَنَّهَا تَتَّصِدُّ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَيْطِ، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا. قَالَ: «هِيَ فِي الْجَنَّةِ»⁽¹⁾. رواه أحمد والبخاري وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد صحيح أيضاً، ولفظه وهو لفظ بعضهم: قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فُلَانَةُ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا، قَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ». قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فُلَانَةُ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَاتِ، وَتَتَّصِدُّ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَيْطِ وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا. قَالَ: «هِيَ فِي الْجَنَّةِ».

«الأثوار»: بالمثلثة جمع ثور: وهي قطعة من الأقط.

«والأقط»: بفتح الهمزة وكسر القاف وبضمها أيضاً وبكسر الهمزة والقاف معاً وبفتحةما: هو شيء

يتخذ من مخيض اللبن الغنمي .

20 - وَرَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ جَارِهِ مَخَافَةَ عَلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُؤْمِنٍ، وَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارَهُ بِوَائِقِهِ، أَتَذْرِي مَا حَقَّ الْجَارِ؟ إِذَا اسْتَعَانَكَ أَعْتَنَهُ، وَإِذَا اسْتَفْرَضَكَ أَفْرَضْتَهُ، وَإِذَا افْتَقَرَ عُدْتَ عَلَيْهِ، وَإِذَا مَرَضَ عُدْتَهُ، وَإِذَا أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَأْتَهُ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَيْتَهُ، وَإِذَا مَاتَ أَتْبَعْتَ جَنَازَتَهُ، وَلَا تَسْتَطِيلُ عَلَيْهِ بِالْبُنْيَانِ فَتُخَجَّبَ عَنْهُ الرِّيحُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تُؤْذِيهِ بِقَتَارِ رِيحٍ قَدْرِكَ إِلَّا أَنْ تَعْرِفَ لَهُ مِنْهَا، وَإِنْ اشْتَرَيْتَ فَاكَيْهَةً فَأَهْدِ لَهُ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَدْخِلْهَا سِرّاً، وَلَا يَخْرُجْ بِهَا وَلِذَلِكَ لِيَغِيظَ بِهَا وَلَدَهُ»⁽²⁾. رواه الخرائطي من مكارم الأخلاق.

قال الحافظ: ولعل قوله: «أَتَذْرِي مَا حَقَّ الْجَارِ» إلى آخره في كلام الراوي غير مرفوع، لكن قد روى الطبراني عن معاوية بن حيدة قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَقُّ الْجَارِ عَلَيَّ؟ قَالَ: «إِنْ مَرَضَ عُدْتَهُ، وَإِنْ مَاتَ شَيْعْتَهُ، وَإِنْ اسْتَفْرَضَكَ أَفْرَضْتَهُ، وَإِنْ أَعْوَرَ سَتَرْتَهُ»⁽³⁾. فذكر الحديث بنحوه.

21 - وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَبَانَ فِي كِتَابِ التَّوْبِيخِ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ الْجَارِ؟ قَالَ: «إِنْ اسْتَفْرَضَكَ أَفْرَضْتَهُ، وَإِنْ اسْتَعَانَكَ أَعْتَنَهُ، وَإِنْ اخْتَجَّ أَعْطَيْتَهُ، وَإِنْ مَرَضَ عُدْتَهُ». فذكر

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 440/2)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الحظر والإباحة، باب: ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك... (الحديث: 5764)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 166/4)، وذكره البزار في «مسنده» (الحديث: 1902).

(2) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 24932) و(الحديث: 25613)، وذكره ابن أبي حاتم في الرازي في «العلل» (الحديث: 639) و(الحديث: 2357).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1014/19).

الحديث بنحوه، وزاد في آخره: «هَلْ تَفْقَهُونَ مَا أَتُوقُلُ لَكُمْ؟ لَنْ يُؤَدِّيَ حَقَّ الْجَارِ إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّنْ رَجِمَ اللَّهُ»⁽¹⁾، أو كلمة نحوها.

22 - وروى أبو القاسم الأصبهاني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمِ جَارَهُ»⁽²⁾. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا حَقُّ الْجَارِ عَلَى الْجَارِ؟ قَالَ: «إِنْ سَأَلْتَ فَأَعْطِهِ».

فذكر الحديث بنحوه ولم يذكر فيه الفاكهة، ولأ يخفى أن كثرة هذه الطرق تكسبه قوة، والله أعلم.

23 - وَعَنْ قُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْفَوَاقِرِ: إِمَامٌ إِنْ أَحْسَنَتْ لَمْ يَشْكُرْ وَإِنْ أَسَأَتْ لَمْ يَغْفِرْ وَجَارٌ سَوَاءٌ إِنْ رَأَى خَيْرًا دَفَنَهُ، وَإِنْ رَأَى شَرًّا أَدَاعَهُ، وَامْرَأَةٌ إِنْ حَضَرَتْ آذَنُكَ وَإِنْ غَبَّتْ عَنْهَا خَائِنُكَ»⁽³⁾. رواه الطبراني بإسناد لا بأس به.

24 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانًا وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَغْلُمُ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني والبخاري وإسناده حسن.

25 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وَجَارُهُ جَائِعٌ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني وأبو يعلى ورواه ثقات، ورواه الحاكم من حديث عائشة.

وَلَفْظُهُ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَبِيتُ شَبَعَانًا، وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ».

26 - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اكْسِنِي، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْسِنِي. فَقَالَ: «أَمَا لَكَ جَارٌ لَهُ فَضْلٌ تُؤَيِّنِي؟» قَالَ: بَلَى غَيْرُ وَاحِدٍ. قَالَ: «فَلَا يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَتَهُ فِي النَّجْتِ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني في الأوسط.

27 - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمْ مِنْ جَارٍ مُتَعَلِّقٍ بِجَارِهِ يَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلْ هَذَا لِمَ أَغْلَقَ عَنِّي بَابَهُ، وَمَتَعَنِي فَضْلُهُ؟»⁽⁷⁾ رواه الأصبهاني.

28 - وَعَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخُرَاعِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمِ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسُكَتْ»⁽⁸⁾. رواه مسلم.

(1) تقدم تخريجه سابقاً.

(2) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 28).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 318/18) و(الحديث: 319/18).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 751)، وذكره البزار في «مسنده» (الحديث: 119).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 12741/12)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 2699/5)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 167/4).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7181).

(7) ذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 875).

(8) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار والضيف. . (الحديث: 173) و(الحديث: 174).

29 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُتَّقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَضْمَتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمِ جَارَهُ»⁽¹⁾. رواه أحمد بإسناد حسن.

30 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَأْخُذْ عَنِّي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلْ بِهِنَّ أَوْ يَعْلَمَ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ؟» فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا فَقَالَ: «اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ عَبْدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَعْتَى النَّاسِ، وَأَحْسِنِ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمَيِّتُ الْقَلْبَ»⁽²⁾. رواه الترمذي وغيره من رواية الحسن، عن أبي هريرة، وقال الترمذي: الحسن لم يسمع من أبي هريرة، ورواه البزار والبيهقي بنحوه في كتاب الزهد عن مكحول عن واثلة عنه، وقد سمع مكحول من واثلة، قاله الترمذي وغيره، لكن بقية أمضاه، وفيه ضعف.

31 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ»⁽³⁾. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

32 - وَعَنْ مُطَرِّفٍ - يَغْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ: كَانَ يَبْلُغُنِي عَنْ أَبِي دَرٍّ حَدِيثٌ وَكُنْتُ أَشْتَهِي لِقَاءَهُ فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا دَرٍّ كَانَ يَبْلُغُنِي عَنْكَ حَدِيثٌ، وَكُنْتُ أَشْتَهِي لِقَاءَكَ، قَالَ: إِلَيْهِ أَبُوكَ قَدْ لَقِيْتَنِي فَهَاتِ، قُلْتُ: حَدِيثٌ بَلَّغُنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدَّثَكَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تعالى يُحِبُّ ثَلَاثَةً، وَيُبْغِضُ ثَلَاثَةً». قَالَ: فَمَا أَخَانِي أَكْذِبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ تعالى؟ قَالَ: رَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ عِنْدَكُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ تعالى ثُمَّ تَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُضَيِّقُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ يُؤْتُونَ مَرْصُومًا﴾⁽⁴⁾، قُلْتُ: وَمَنْ؟ قَالَ: رَجُلٌ كَانَ لَهُ جَارٌ سَوَاءٌ يُؤْذِيهِ، فَيَضْرِبُ عَلَى آذَاهُ حَتَّى يَكْفِيَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ بِحَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ⁽⁵⁾. فذكر الحديث. رواه أحمد والطبراني واللفظ له وأحد إسناده أحمد رجالهما محتج بهم في الصحيح، ورواه الحاكم وغيره بنحوه وقال: صحيح على شرط مسلم.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 174/2) و(الحديث: 267/2) و(الحديث: 433/2) و(الحديث: 24/5) و(الحديث: 69/6).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: من اتقى المحارم فهو عبد الناس (الحديث: 2305)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 9543).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في حق الجوار (الحديث: 1944)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: ذكر البيان بأن خير الجيران عند الله... (الحديث: 518)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: ذكر الإخبار عن خير الأصحاب وخير الجيران (الحديث: 519)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 164/1)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2539).

(4) سورة: الص، الآية: 4.

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 151/5) و(الحديث: 176/5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 161/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 89/2).

33 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ رضي الله عنهما قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام يُؤْصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُنِي»⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم والترمذي، ورواه أبو داود وابن ماجه من حديث عائشة وحدها، وابن ماجه أيضاً، وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة.

34 - وَعَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: حَزَجْتُ مَعَ أَهْلِي أُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ، وَإِذَا بِهِ قَائِمٌ، وَإِذَا رَجُلٌ مُثْبِلٌ عَلَيْهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ حَاجَةً، فَجَلَسْتُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَعَلْتُ أَزْيِي لَهُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَفُئْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ قَامَ بِكَ هَذَا الرَّجُلُ حَتَّى جَعَلْتُ أَزْيِي لَكَ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ. قَالَ: «أَتَدْرِي مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «جِبْرِيلُ عليه السلام، مَا زَالَ يُؤْصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُنِي، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَلَمْتَ عَلَيْهِ لَرَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ»⁽²⁾. رواه أحمد بإسناد جيد، ورواه رواية الصحيح.

35 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْجَدْعَاءِ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ يَقُولُ: «أَوْصِيَكُمْ بِالْجَارِ» حَتَّى أَكْثَرَ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ يُورُنِي⁽³⁾، رواه الطبراني بإسناد جيد.

36 - وَعَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما ذُبِحَتْ لَهُ شَاةٌ فِي أَهْلِهِ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: أَهْدَيْتُمْ لِي جَارِيًا يَهُودِيًّا، أَهْدَيْتُمْ لِي جَارِيًا يَهُودِيًّا؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُؤْصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُنِي»⁽⁴⁾. رواه أبو داود والترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن غريب.

قال الحافظ: وقد روي هذا المتن من طرق كثيرة، وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

37 - وَعَنْ نَافِعِ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ: الْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ النَّهْيِيُّ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ»⁽⁵⁾. رواه أحمد، ورواه رواية الصحيح.

38 - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَزْيِعُ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ النَّهْيِيُّ، وَأَزْيِعُ مِنَ الشَّقَاءِ: الْجَارُ السُّوءُ، وَالْمَرْأَةُ السُّوءُ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ، وَالْمَسْكَنُ الضَّمِيقُ»⁽⁶⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

39 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيَنْدَفِعُ بِالْمُسْلِمِ الصَّالِحِ عَنِ

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: الوصاة بالجار (الحديث: 6014)، وأخرجه مسلم في كتاب: الأدب، باب: النهي من قول هلك الناس (الحديث: 6627)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حق الجوار (الحديث: 5151)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في حق الجوار (الحديث: 1942)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: حق الجوار (الحديث: 3673)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: البر والإحسان، باب: ذكر الإخبار عما عظم الله جل وعلا من حق الجوار (الحديث: 511) و(الحديث: 512).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 52/6) و(الحديث: 91/6) و(الحديث: 125/6) و(الحديث: 187/6) و(الحديث: 238/6).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 234/19).

(4) تقدم تخريجه سابقاً.

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 407/3).

(6) أخرجه ابن حبان في كتاب: النكاح، باب: ذكر الإخبار عن الأشياء التي هي من سعادة... (الحديث: 4032).

مِائَةٌ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيزَانِهِ النَّبَاءِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾⁽¹⁾⁽²⁾. رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

الترغيب في زيارة الإخوان والصالحين

وما جاء في إكرام الزائرين

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم «أَنْ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ، فَأَرْصَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْتُبُهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْبَبَكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ»⁽³⁾. رواه مسلم.

«المدرجة»: بفتح الميم والراء: الطريق.

وقوله: «تَرْتُبُهَا»: أي تقوم بها، وتسعى في صلاحها.

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ بِأَنْ طِبْتَ، وَطَابَ مَمْسَاكَ، وَتَبَوَّأَتْ مِنَ الْجَنَّةِ مَنزِلًا»⁽⁴⁾. رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن، وابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق أبي سنان عن عثمان بن أبي سودة عنه.

3 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ أَتَى أَخَاهُ يَزُورُهُ فِي اللَّهِ إِلَّا نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ، وَإِلَّا قَالَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِ عَرْشِهِ: عَبْدِي زَارَ فِي، وَعَلِي قِرَاهُ فَلَمْ يَرْضَ لَهُ بِثَوَابِ دُونَ الْجَنَّةِ»⁽⁵⁾ الحديث. رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد.

4 - وَعَنْ أَنَسٍ أَيْضًا رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ فِي الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَالصَّادِقُ فِي الْجَنَّةِ، وَالرُّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي نَاجِيَةِ الْمِضْرِ لَا يَزُورُهُ إِلَّا لِلَّهِ فِي الْجَنَّةِ»⁽⁶⁾ الحديث. رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وتقدم بتمامه في حق الزوجين.

5 - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَا رَزِينِ، إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا زَارَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ شَبِعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ كَمَا وَصَلَهُ فِيكَ فَصَلِّهُ»⁽⁷⁾. رواه الطبراني في الأوسط.

(1) سورة: البقرة، الآية: 251.

(2) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 164/8).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: في فضل الحب في الله (الحديث: 6495).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في زيارة الإخوان (الحديث: 2008)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في ثواب من عاد مريضاً (الحديث: 1443)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الجنائز، باب: ذكر خوض عائذ المريض... (الحديث: 2956).

(5) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4140)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1913).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1764).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8316).

6 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَبَادِلِينَ فِيَّ»⁽¹⁾. رواه مالك بإسناد صحيح، وفيه قصة أبي إدريس، وسيأتي بتمامه في الحب لله مع حديث عمرو بن عبسة.

7 - وَرَوَى عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرْفًا تُرَى ظَوَاهِرُهَا مِنْ بَوَاطِنِهَا، وَبَوَاطِنُهَا مِنْ ظَوَاهِرِهَا أَعْدَهَا اللَّهُ لِلْمُتَحَابِّينَ فِيهِ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيهِ وَالْمُتَبَادِلِينَ فِيهِ»⁽²⁾. رواه الطبراني في الأوسط.

8 - وَعَنْ عَزِّينَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَغْنِي ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه لِأَصْحَابِهِ حِينَ قَدِمُوا عَلَيْهِ: هَلْ تَجَالَسُونَ؟ قَالُوا: لَا نَتْرُكُ ذَلِكَ. قَالَ: فَهَلْ تَزَاوِرُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ الرَّجُلَ مِمَّا لَيَفْقِدُ أَخَاهُ، فَيَمْسِي عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْكُوفَةِ حَتَّى يَلْقَاهُ. قَالَ: إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ. رواه الطبراني وهو منقطع.

9 - وَرَوَى عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْنَا صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالِ الْمُرَادِيِّ، فَقَالَ: أَزَائِرِينَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ خَاصًّا فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَزْجِعَ، وَمَنْ عَادَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ خَاصًّا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَزْجِعَ»⁽³⁾. رواه الطبراني في الكبير.

10 - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى بَنِي وَاقِبٍ نَزُورُ الْبَصِيرَ»⁽⁴⁾، رَجُلٌ كَانَ كَيْفَ الْبَصِيرِ. رواه البزار بإسناد جيد.

11 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زُرْ غِيًّا تَزِدُّ حُبًّا»⁽⁵⁾. رواه الطبراني، ورواه البزار من حديث أبي هريرة، ثم قال: لا يعلم فيه حديث صحيح.

قال الحافظ: وهذا الحديث قد روي عن جماعة من الصحابة، وقد اعتنى غير واحد من الحفاظ بجمع طرقه، والكلام عليه، ولم أقف له على طريق صحيح كما قال البزار؛ بل له أسانيد حسان عند الطبراني وغيره، وقد ذكرت كثيراً منها في غير هذا الكتاب، والله أعلم.

12 - وَرَوَى ابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا، وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَقَالَتْ لِعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: قَدْ آتَى لَكَ أَنْ تَزُورَنَا، فَقَالَ: أَقُولُ يَا أُمَّهُ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ: زُرْ غِيًّا تَزِدُّ حُبًّا. قَالَ: فَقَالَتْ: دَعُونَا مِنْ بَطَالَتِكُمْ هَذِهِ. قَالَ ابْنُ عُمَيْرٍ: أَخْبَرِينَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي نَزُولِ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾⁽⁶⁾.

13 - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصْلِحِي لَنَا الْمَجْلِسَ، فَإِنَّهُ يَنْزِلُ مَلَكٌ إِلَى

(1) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الشعر، باب: ما جاء في المتحابين في الله (الحديث: 1828).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2924).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7389/8).

(4) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1919) و(الحديث: 1920) و(الحديث: 1921).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1775)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1922) و(الحديث: 2107).

(6) سورة: البقرة، الآية: 164.

- الأرضِ لَمْ يَنْزَلِ إِلَيْهَا قَطُّ»⁽¹⁾. رواه أحمد، ورواته ثقات إلا أن التابعي لم يسم.
- 14 - وَعَنْ أُمِّ بَجِيدٍ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَأْتِينَا فِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، فَأَتَجِدُ لَهُ سَوِيقًا فِي قَعْبِهِ، فَإِذَا جَاءَ سَقَمْتُهَا إِيَّاهُ⁽²⁾. رواه أحمد، ورواته ثقات سوى ابن إسحاق.
- «أم بجيد»: بضم الباء الموحدة وفتح الجيم، واسمها: حواء بنت يزيد الأنصارية.
- 15 - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ رضي الله عنه، فَرَمَى إِلَيْهِ بِوَسَادَةٍ كَانَتْ تَحْتَهُ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَكْرَمْ جَلِيسَهُ فَلَيْسَ مِنْ أَحْمَدَ، وَلَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. رواه الطبراني موقوفًا، ورواته ثقات.

الترغيب في الضيافة وإكرام الضيف، وتأکید حقه

وترهيب الضيف ان يقيم حتى يؤثم أهل المنزل

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُضَيِّضْ رَجْمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقْلُ خَيْرًا أَوْ لِيَضْمَتْ»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم.

2 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ، وَتَصُومُ النَّهَارَ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ، فَمَنْ وَثَمَ وَضَمَّ وَأَفْطَرَ، فَإِنَّ لِبَجْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرُؤُوكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرُؤُوجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا»⁽⁴⁾ الحديث. رواه البخاري واللفظ له، ومسلم وغيرهما.

وقوله: «وَإِنَّ لِرُؤُوكَ عَلَيْكَ حَقًّا»: أي وإن لزوارك وأضيافك عليك حقًا، يقال للزائر: زور بفتح الزاي سواء فيه الواحد والجمع.

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ، فَأَرْسَلْ إِلَيَّ بَعْضَ نِسَائِهِ، فَقَالَتْ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلْ إِلَيَّ أُخْرَى، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، فَقَالَ: «مَنْ يُضَيِّفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدِكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا قُورْتٌ صَبْيَانِي. قَالَ: فَعَلَّيْهِمْ بِشَيْءٍ، فَإِذَا أَرَادُوا الْعِشَاءَ فَتَوَمَّيْهِمْ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِي السَّرَاجَ، وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 296/6).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 383/6).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر... (الحديث: 6018)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار والضيف... (الحديث: 171).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الصوم، باب: صوم الدهر (الحديث: 1977)، وأخرجه مسلم في كتاب: الصيام، باب: النهي عن صوم الدهر لمن تضرر... (الحديث: 2726).

وفي رواية: فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ، فَقُومِي إِلَى السَّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ. قَالَ: فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، وَبَاتَا طَائِفَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «قَدْ صَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا»⁽¹⁾.

زاد في رواية فنزلت هذه الآية: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾⁽²⁾، رواه مسلم وغيره.

4 - وَعَنْ أَبِي شَرِيحٍ حَوْلِيْدِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضَّيْفَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ»⁽³⁾. رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود، والترمذي وابن ماجه.

قال الترمذي: ومعنى لا يثوي: لا يقيم حتى يشند على صاحب المنزل، والخرج: الضيق، انتهى.

وقال الخطابي: معناه لا يحل للضيف أن يقيم عنده بعد ثلاثة أيام من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره، فيبطل أجره، انتهى.

قال الحافظ: وللعلماء في هذا الحديث تأويلان: أحدهما: أنه يعطيه ما يجوز به ويكفيه في يوم وليلة

إذا اجتاز به، وثلاثة أيام إذا قصده. والثاني: يعطيه ما يكفيه يوماً وليلة يستقبلهما بعد ضيافته.

5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِلضَّيْفِ عَلَىٰ مَنْ نَزَلَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ ثَلَاثٌ، فَمَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَعَلَى الضَّيْفِ أَنْ يَزْتَحِلَّ لَا يُؤْتَمُّ أَهْلَ الْمَنْزِلِ»⁽⁴⁾. رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري، ورواه ثقات سوى ليث بن أبي سليم.

6 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا ضَيْفٍ نَزَلَ بِقَوْمٍ، فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُومًا، فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدْرِ قَرَاهُ، وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ»⁽⁵⁾. رواه أحمد، ورواه ثقات والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

7 - وَعَنْ أَبِي كَرِيمَةَ وَهُوَ الْمِقْدَامُ بْنُ مَعْدِيكَرِبِ الْكِنْدِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْلَةُ الضَّيْفِ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَمَنْ أَصْبَحَ بِفَتَائِهِ، فَهُوَ عَلَيْهِ دَيْنٌ إِنْ شَاءَ قَضَى، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ»⁽⁶⁾. رواه أبو داود وابن ماجه.

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الأشربة، باب: إكرام الضيف وفضل إيثاره (الحديث: 5327).

(2) سورة: الحشر، الآية: 9.

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر... (الحديث: 6019)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب:

حفظ اللسان ومن كان يؤمن... (الحديث: 6476)، وأخرجه مسلم في كتاب: اللقطة، باب: الضيافة ونحوها (الحديث: 4488)

(والحديث: 4489) (والحديث: 4490)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في الضيافة (الحديث: 3748)، وأخرجه

الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الضيافة كم هو؟ (الحديث: 1967)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: حق

الضيف (الحديث: 3675)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: صفة النبي، باب: الطعام... (الحديث: 1774).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 76/3)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6134)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 1930).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 380/2).

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في الضيافة (الحديث: 3750)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: حق الضيف

(الحديث: 3677).

8 - وَعَنْهُ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَضَافَ قَوْمًا، فَأَضْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُومًا، فَإِنْ نَصَرَهُ حَتَّى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَتَّى يَأْخُذَ بِقِرَى لَيْلَتِهِ مِنْ رَزْعِهِ وَمَالِهِ»⁽¹⁾. رواه أبو داود والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

9 - وَعَنِ التَّلْبِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ حَقٌّ لِرِزْمٍ، فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَصَدَقَةٌ»⁽²⁾. رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسناد فيه نظر.

10 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»، قَالَهَا ثَلَاثًا. قَالَ رَجُلٌ: وَمَا كَرَامَةُ الضَّيْفِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ، فَمَا زَادَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ»⁽³⁾. رواه أحمد مطولاً مختصراً بأسانيد أحدها صحيح والبخاري وأبو يعلى.

11 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ، فَمَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ مَغْرُوفٍ صَدَقَةٌ»⁽⁴⁾. رواه البخاري ورواه ثقات.

12 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، وَقَرَى الضَّيْفَ دَخَلَ الْجَنَّةَ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الكبير.

13 - وَرَوَى عَنِ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَتْ مَائِدَتُهُ مَوْضُوعَةً». رواه الأصبهاني.

14 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيِّرُ أَسْرَعُ إِلَى النَّبِيِّ الَّذِي يُؤْكَلُ فِيهِ مِنَ الشُّفْرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ»⁽⁶⁾. رواه ابن ماجه ورواه ابن الدنيا من حديث أنس وغيره.

قال الحافظ: وتقدم باب في إطعام الطعام، وفيه غير ما حديث يليق بهذا الباب لم نعد منها شيئاً.

15 - وَعَنْ شِهَابِ بْنِ عَبَّادٍ بِنِ عَبَّادٍ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَهُمْ يَقُولُونَ: قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَشْتَدَّ فَرْحُهُمْ، فَلَمَّا أَنْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ أَوْسَعُوا لَنَا، فَقَعَدْنَا، فَرَحَّبَ بِنَا النَّبِيُّ ﷺ، وَدَعَا لَنَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: «مَنْ سَيَدُّكُمْ وَرَعِيْمُكُمْ؟» فَأَشْرْنَا جَمِيعاً إِلَى الْمُنْدِرِ بْنِ عَائِذٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَهَذَا الْأَشْح؟» فَكَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ عَلَيْهِ الْأَسْمُ لِضَرْبَةِ كَأَنَّ بُوْجِهَهُ بِحَافِرِ حِمَارٍ. قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَتَخَلَّفَ بَعْدَ الْقَوْمِ، فَعَقَلَ رَوَاجِلَهُمْ، وَصَمَّ مَتَاعَهُمْ، ثُمَّ أَخْرَجَ عَيْبَتَهُ، فَأَلْقَى عَنْهُ ثِيَابَ السَّفَرِ، وَلَبَسَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأطلعة، باب: ماجاء في الضيافة (الحديث: 3750).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10843).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 76/3)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 1244)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 1931).

(4) أخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 1928).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 341/3).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأطلعة، باب: الضيافة (الحديث: 3356).

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ بَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ رِجْلَهُ وَأَثْكَأَ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الْأَشْجُ أَوْسَعَ الْقَوْمُ لَهُ، وَقَالُوا: هَهُنَا يَا أَشْجُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَاسْتَوَى قَاعِدًا، وَقَبَضَ رِجْلَهُ: «هَهُنَا يَا أَشْجُ»، فَقَعَدَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَحَّبَ بِهِ وَالْطَّفَةَ، وَسَأَلَهُ عَنْ بِلَادِهِمْ، وَسَمَى لَهُمْ قَرْيَةَ قَرْيَةَ الصَّفَا وَالْمُشَقَّرَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ قُرَى هَجَرَ، فَقَالَ: يَا أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَعْلَمُ بِأَسْمَاءِ قُرَانَا مِنَّا، فَقَالَ: «إِنِّي وَطِثْتُ بِبِلَادِكُمْ، وَفَسِحَ لِي فِيهَا». قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَكْرَمُوا إِخْوَانَكُمْ، فَإِنَّهُمْ أَشْبَاهُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ، أَشْبَهَ شَيْءٌ بِكُمْ أَشْعَارًا وَأَبْشَارًا، أَسَلَمُوا طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ، وَلَا مَوْتُورِينَ إِذْ أَبِي قَوْمٌ أَنْ يُسَلِمُوا حَتَّى قُتِلُوا»، قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالَ: «كَيْفَ رَأَيْتُمْ كَرَامَةَ إِخْوَانِكُمْ لَكُمْ، وَضِيَاةَتَهُمْ لِإِيَّاكُمْ». قَالُوا: خَيْرٌ إِخْوَانِ الْأَنْوَا قُرَشْنَا، وَأَطَابُوا مَطْعَمَنَا، وَبَاتُوا وَأَصْبَحُوا يُعَلِّمُونَا كِتَابَ رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَسُئِلْنَا نَبِيَّنَا ﷺ، فَأَعْجَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَفَرِحَ⁽¹⁾. وهذا الحديث بطوله رواه أحمد بإسناد صحيح.

«العيبة»: بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت بعدها باء موحدة: هي ما يجعل المسافر فيه الثياب.

16 - وَعَنْ حُمَيْدِ الطُّوَيْلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ يَعُودُوهُ فِي مَرَضٍ لَهُ، فَقَالَ: يَا جَارِيَّةُ هَلْمِي لِأَصْحَابِنَا وَلَوْ كِسْرًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ مِنْ أَعْمَالِ الْجَنَّةِ»⁽²⁾. رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد.

17 - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُضَيَّفُ»⁽³⁾. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا ابن لهيعة.

الترهيب أن يحقر المرء ما قدم إليه أو يحتقر ما عنده أن يقدمه للضيف

1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ: دَخَلَ عَلَى جَابِرٍ ؓ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدِمَ إِلَيْهِمْ خُبْرًا وَخَلًا، فَقَالَ: كُلُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ». إِنَّهُ هَلَكَ بِالرُّجْلِ أَنْ يَدْخَلَ إِلَيْهِ النَّفَرُ مِنْ إِخْوَانِهِ، فَيَحْتَقِرَ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يُقَدِّمَهُ إِلَيْهِمْ، وَهَلَكَ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قَدَّمَ إِلَيْهِمْ»⁽⁴⁾. رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى إلا أنه قال:

«وَكَفَى بِالْمَرْءِ سُرًّا أَنْ يَحْتَقِرَ مَا قُرَّبَ إِلَيْهِ»، وبعض أسانيدهم حسن، «وَنِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ». في

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 432/3) و(الحديث: 206).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 177/8).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 371/3).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 301/3)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 199/2) و(الحديث: 189/7).

الصحيح⁽¹⁾، ولعل قوله: إِنَّهُ هَلَاكٌ بِالرُّجُلِ إِلَى آخِرِهِ مِنْ كَلَامِ جَابِرٍ مَدْرَجٍ غَيْرِ مَرْفُوعٍ، والله أعلم.

الترغيب في الزرع وغرس الأشجار المثمرة

1 - عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَزْرُوهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

2 - وفي رواية: «فَلَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

3 - وفي رواية له: «لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةً، وَلَا شَيْءٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ»⁽²⁾. رواه مسلم.

«يرزؤه»: يسكون الرءاء وفتح الزاي بعدهما همزة، معناه: يصيب منه وينقصه.

4 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

5 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَنَى بُنْيَانًا فِي غَيْرِ ظُلْمٍ وَلَا اغْتِدَاءٍ، أَوْ غَرَسَ غَرْسًا فِي غَيْرِ ظُلْمٍ، وَلَا اغْتِدَاءٍ كَانَ لَهُ أَجْرٌ جَارِيًا مَا انْتَفَعَ بِهِ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»⁽⁴⁾. رواه أحمد من طريق زيان.

6 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا طَائِرٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا كَانَ لَهُ أَجْرٌ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن.

7 - وَعَنْ خَلَادِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ زَرَعَ زَرْعًا فَأَكَلَ مِنْهُ الطَّيْرُ أَوْ الْعَافِيَةُ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ»⁽⁶⁾. رواه أحمد والطبراني، وإسناد أحمد حسن.

8 - وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِأُذُنِي هَاتَيْنِ: «مَنْ نَصَبَ شَجْرَةً، فَصَبَرَ عَلَى حِفْظِهَا، وَالْقِيَامِ عَلَيْهَا حَتَّى تُثْمِرَ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُصَابُ مِنْ ثَمَرِهَا صَدَقَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ»⁽⁷⁾. رواه أحمد، وفيه قصة، وإسناده لا بأس به.

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الأطعمة، باب: فضيلة الخل والتأدم به (الحديث: 167) و(الحديث: 168).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: المساقاة، باب: فضل الغرس والزرع (الحديث: 3945) و(الحديث: 3948).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الحراث والمزارعة، باب: فضل الزرع والغرس... (الحديث: 2320)، وأخرجه أيضا في كتاب: الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم (الحديث: 6012)، وأخرجه مسلم في كتاب: المساقاة، باب: فضل الغرس والزرع (الحديث: 3950)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الأحكام، باب: ماجاء في فضل الغرس (الحديث: 1382).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 438/3).

(5) أخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 134).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 55/4) وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 236/4).

(7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 61/4) و(الحديث: 334/5).

9 - وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِهِ، وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا بِدِمَشْقَ. فَقَالَ لَهُ: أَتَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ عَلَيَّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ غَرَسَ غَرْسًا لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ أَدَمِيٌّ، وَلَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»⁽¹⁾. رواه أحمد وإسناده حسن بما تقدم.

10 - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الأَجْرِ قَدْرَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ الغَرْسِ»⁽²⁾. رواه أحمد، ورواه محتج بهم في الصحيح إلا عبد الله بن عبد العزيز الليثي.

11 - وتقدم في كتاب العلم وغيره حديث أنس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «سَنِعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ وَهُوَ بَعْدَ مَوْتِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ كَرَى نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بَشْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلًا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَثَ مُضْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَعْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ»⁽³⁾. رواه البزار وأبو نعيم والبيهقي.

12 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ، فَذَكَرَ الأَحْدِيثَ إِلى أَن قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ»، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «كُنْتُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ إِذْ لَا تَعْبُدُونَ اللَّهَ تَحْمِلُونَ الكَلَّ وَتَفْعَلُونَ فِي أَمْوَالِكُمُ المَغْرُوفَ، وَتَفْعَلُونَ إِلى ابْنِ السَّبِيلِ حَتَّى إِذَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالإِسْلَامِ وَبِنَبِيِّهِ إِذَا أَنْتُمْ تُحْصِنُونَ أَمْوَالِكُمْ: فِيمَا يَأْكُلُ ابْنُ آدَمَ أَجْرًا، وَفِيمَا يَأْكُلُ السَّبْعُ وَالطَّيْرُ أَجْرًا». قَالَ: فَرَجَعَ القَوْمُ فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلا هَدَمَ مِنْ حَدِيثِهِ ثَلَاثِينَ بَابًا. رواه الحاكم. وقال: صحيح الإسناد، قال: وفيه النهي الواضح عن تحصين الحيطان والنخيل والكرم وغيرها من المحتاجين والجائعين أن يأكلوا منها شيئاً، انتهى.

الترهيب من البخل والشح،

والترغيب في العبود والسخاء

1 - عَنْ أَنَسِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَالكَسَلِ، وَأَزْدَابِ العُمْرِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، وَفِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ»⁽⁴⁾. رواه مسلم وغيره.

2 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَتَقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتُ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَأَتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ»⁽⁵⁾. رواه مسلم.

«الشح»: مثلث الشين: هو البخل والحرص، وقيل: الشح الحرص على ما ليس عندك، والبخل بما

عندك.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحدِيث: 304/3) و(الحدِيث: 327/3) و(الحدِيث: 338/3) و(الحدِيث: 55/4) و(الحدِيث: 61/4).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحدِيث: 415/5).

(3) أخرجه الزبيدي في «إنحاف السادة المتقين» (114/1)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحدِيث: 43662) و(الحدِيث: 43671).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: التعوذ من العجز (الحدِيث: 6815).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الظلم (الحدِيث: 6519).

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ، وَإِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّهُ هُوَ الظُّلْمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّهُ دَعَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ تَسْفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَدَعَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَفَقَطُّوا أَرْحَامَهُمْ، وَدَعَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَاسْتَحَلُّوا حُرْمَاتِهِمْ»⁽¹⁾.
رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.

4 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلْمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّحِّ، أَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَفَقَطُّوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا»، فَقَامَ رَجُلٌ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ». فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْ تَهْجَرَ مَا كَرِهَ رَبُّكَ، وَالْهِجْرَةُ هِجْرَتَانِ: هِجْرَةُ الْحَاضِرِ، وَهِجْرَةُ الْبَادِي. فَهِجْرَةُ الْبَادِي أَنْ يُجِيبَ إِذَا دُعِيَ، وَيُطِيعَ إِذَا أُمِرَ، وَهِجْرَةُ الْحَاضِرِ أَنْ تُعْظِمَ بَيْتَهُ، وَأَفْضَلُهَا أُجْرًا»⁽²⁾.
رواه داود مختصراً والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح على شرط مسلم.

5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحُّ هَالِعٍ، وَجُبْنٌ خَالِعٍ»⁽³⁾.
رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه.

قوله: «شح هالع»: أي محزون، والهلع: أشد الفزع.

وقوله: «جبن خالع»: هو شدة الخوف، وعدم الإقدام، ومعناه أنه يخلع قلبه من شدة تمكنه منه.

6 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْتَمِعُ عُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ عَبْدٍ أَبَدًا، وَلَا يَجْتَمِعُ شُحٌّ وَإِيمَانٌ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا»⁽⁴⁾.
رواه النسائي وابن حبان في صحيحه، والحاكم واللفظ له، ورواه أطول منه بإسناد على شرط مسلم، وتقدم في الجهاد.

7 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مَحَقَّ الْإِسْلَامَ مَحَقَّ الشُّحِّ شَيْءٌ»⁽⁵⁾.
رواه أبو يعلى والطبراني.

8 - وَرَوَى عَنْ نَافِعٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ سَمِيعُ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه رَجُلًا يَقُولُ: «الشُّحِّيحُ أَغْدَرُ مِنَ الظَّالِمِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَذَبْتَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الشُّحِّيحُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ»»⁽⁶⁾.
رواه الطبراني في الأوسط.

(1) أخرجه ابن حبان في كتاب: التاريخ، باب: ذكر الإخبار عن السبب الذي من أجله... (الحديث: 6248)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 12/1).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الزكاة، باب: في الشح (الحديث: 1698)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 12/1).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في الجراءة والجبين (الحديث: 2511).

(4) أخرجه النسائي في كتاب: الجهاد، باب: فضل من عمل في سبيل الله على قدمه (الحديث: 3110)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: السير،

باب: ذكر نفي اجتماع الغبار في سبيل الله (الحديث: 4606) و(الحديث: 4607)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 72/2).

(5) أخرجه أبو يعلى في «حلية الأولياء» (الحديث: 3488).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4078).

9 - وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصُّدَيْقِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبٌّ، وَلَا مَثَانٌ، وَلَا بَخِيلٌ»⁽¹⁾. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب.

«الخب»: بفتح الخاء المعجمة وتكسر: هو الخذاع الخبيث.

10 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، وَذَلَى فِيهَا ثِمَارَهَا، وَسَقَى فِيهَا أَنْهَارَهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: تَكَلِّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَلْفَحَ الْمُؤْمِنُونَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَجَاوِرُنِي فِيكَ بَخِيلٌ»⁽²⁾. رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد، ورواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة من حديث أنس بن مالك ويأتي إن شاء الله تعالى.

11 - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ، وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ، وَثَلَاثٌ كَفَّارَاتٌ، وَثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ، فَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ: فَشُحُّ مَطْعَمٍ، وَهَوَى مُتَّبِعٍ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ»⁽³⁾ الحديث. رواه الطبراني في الأوسط، وتقدم في باب انتظار الصلاة حديث أنس بنحوه.

12 - وَعَنْ أَبِي دَرٍّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ». فذكر الحديث إلى أن قال: «وَيُبْغِضُ الشَّيْخَ الرَّائِي، وَالبَخِيلَ، وَالمُتَكَبِّرَ». رواه ابن حبان في صحيحه، وهو بتمامه في صدقة السر.

13 - وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «خَضَلَتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: البُخْلُ وَسُوءُ الخُلُقِ»⁽⁴⁾. رواه الترمذي وغيره وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صدقة بن موسى.

14 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ، وَلِجَاهِلٍ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ»⁽⁵⁾. رواه الترمذي من حديث سعيد بن محمد الوراق عن يحيى بن سعيد عن الأعرج عن أبي هريرة، وقال: إنما يروى عن يحيى بن سعيد عن عائشة مرسلًا.

15 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلَا إِنَّ كُلَّ جَوَادٍ فِي الْجَنَّةِ حَتَمَ عَلَى اللَّهِ، وَأَنَا بِهِ كَفِيلٌ. أَلَا وَإِنَّ كُلَّ بَخِيلٍ فِي النَّارِ حَتَمَ عَلَى اللَّهِ، وَأَنَا بِهِ كَفِيلٌ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْجَوَادِ وَمَنِ البَخِيلِ؟ قَالَ: «الجَوَادُ مَنْ جَادَ بِحُقُوقِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي مَالِهِ، وَالبَخِيلُ مَنْ مَنَعَ حُقُوقَ اللَّهِ، وَبَخَلَ عَلَى رَبِّهِ، وَلَيْسَ الْجَوَادُ مَنْ أَخَذَ حَرَامًا وَأَنْفَقَ إِسْرَافًا»⁽⁶⁾. رواه الأصبهاني وهو غريب.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في البخيل (الحديث: 1963).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5514).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5750).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في البخيل (الحديث: 1962).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في السخاء (الحديث: 1961).

(6) ذكره الأصبهاني في «مسنده» (الحديث: 540) و(الحديث: 1552).

16 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ غَرٌّ كَرِيمٌ، وَالْفَاجِرُ حَبٌّ لَيْسَمٌ»⁽¹⁾.
رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث غريب.

قال الحافظ: لم يضعفه أبو داود ورواهما ثقات سوى بشر بن رافع وقد وثق.

قوله: «غرٌّ كريم»: أي ليس بذي مكر ولا فطنة للشر، فهو يتخدد لانقياده ولينه.

«والخب»: بفتح الخاء المعجمة وتكسر: هو الخداع الساعي بين الناس بالشر والفساد.

17 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا كَانَ أَمْرًاؤُكُمْ خِيَارَكُمْ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ سَمَحَاءَكُمْ، وَأُمُورُكُمْ سُورَى بَيْنَكُمْ، فَظَهَرُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا، وَإِذَا كَانَتْ أَمْرًاؤُكُمْ شِرَارَكُمْ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بُخْلَاءَكُمْ، وَأُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ، فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا»⁽²⁾. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب.

18 - وَعَنِ الْحَسَنِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا وَوَلَّى أَمْرَهُمُ الْحُكَمَاءَ، وَجَعَلَ الْمَالَ عِنْدَ السَّمَحَاءِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ شَرًّا وَوَلَّى أَمْرَهُمُ السُّفَهَاءَ، وَجَعَلَ الْمَالَ عِنْدَ الْبُخْلَاءِ». رواه أبو داود في مراسيله.

19 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «السَّخَاءُ خُلُقُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ»⁽³⁾.
رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب.

20 - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا جُبِلَ وَلِيٌّ لِلَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَّا عَلَى السَّخَاءِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ»⁽⁴⁾. رواه أبو الشيخ أيضاً.

21 - وَرَوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ اسْتَخْلَصَ هَذَا الدِّينَ لِنَفْسِهِ، فَلَا يَصْلُحُ لِدِينِكُمْ إِلَّا السَّخَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ، أَلَا فَرَيْتُمْوَا دِينَكُمْ بِهِمَا»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الأوسط والأصبهاني إلا أنه قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «جَاءَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ اسْتَخْلَصَ هَذَا الدِّينَ فَذَكَرَهُ بِلَفْظِهِ.

22 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ السَّيِّدُ؟ قَالَ: «يُوسُفُ بْنُ يَنْعُقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ». قَالُوا: فَمَا فِي أُمَّتِكَ سَيِّدٌ؟ قَالَ: «بَلَى رَجُلٌ أُعْطِيَ مَالًا، وَرَزِقَ سَمَاحَةً، وَأَدْنَى

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في حسن العشرة (الحديث: 4790)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في البخيل (الحديث: 1964).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الفتن، باب: 78 (الحديث: 2266).

(3) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 15926)، وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: 201/8) و(الحديث: 679/9).

(4) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 16026).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 159/18)، وذكره الأصبهاني في «مسنده» (الحديث: 1545).

الْفَقِيرَ، وَقَلَّتْ شِكَايَتُهُ فِي النَّاسِ⁽¹⁾. رواه الطبراني في الأوسط.

23 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَيْتًا يُقَالُ لَهُ: بَيْتُ السَّخَاءِ»⁽²⁾.

رواه الطبراني وأبو الشيخ في كتاب الثواب إلا أنه قال: «الْجَنَّةُ دَارُ الْأَسْحِيَاءِ». قال الطبراني: تفرد به جَحْدَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

24 - وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ حَبِيبِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِنِّي لَمْ أَتُخَذِكَ خَلِيلًا عَلَى أَنَّكَ أَعْبَدُ عِبَادِي وَلَكِنْ أَطْلَعْتُ عَلَى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمْ أَجِدْ قَلْبًا أَسْحَى مِنْ قَلْبِكَ»⁽³⁾. رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب والطبراني.

25 - وَرَوَى عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّزْقُ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ فِيهِ السَّخَاءُ أَسْرَعُ مِنْ الشُّفْرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ»⁽⁴⁾. رواه أبو الشيخ أيضاً، ولابن ماجه من حديث ابن عباس نحوه وتقدم لفظه في الضيافة.

26 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَجَافَوْا عَنْ ذَنْبِ السُّخِيِّ فَإِنَّ اللَّهَ آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّمَا عَثَرَ»⁽⁵⁾. رواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني، ورواه أبو الشيخ من حديث ابن عباس.

الترهيب من عود الإنسان في هبته

1 - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَزْجَعُ فِي هَيْبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَزْجَعُ فِي قَيْبِهِ».

2 - وفي رواية: «مَثَلُ الَّذِي يَمُودُ فِي هَيْبَتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَبْقَى، ثُمَّ يَمُودُ فِي قَيْبِهِ فَيَأْكُلُهُ»⁽⁶⁾. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ولفظ أبي داود: «الْعَائِدُ فِي هَيْبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْبِهِ»⁽⁷⁾. قال قتادة: ولا نعلم القبيء إلا حراماً.

3 - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ، وَلَا تُعَدِّ فِي صَدَقَتِكَ، وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدَرَاهِمٍ، فَإِنَّ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 184/1)،

(2) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 16005)،

(3) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 32298) وذكره المجلوني في «كشف الخفاء» (الحديث: 259/2)،

(4) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: 174/8)،

(5) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 282/6)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 12981).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الهبة، باب: لا يحل لأحد أن يرجع... (الحديث: 2621)، وأخرجه مسلم في كتاب: الهبات، باب: تحريم

الرجوع في الصدقة... (الحديث: 4146)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الإجارة، باب: الرجوع في الهبة (الحديث: 3539)، وأخرجه

الترمذي في كتاب: البيوع، باب: ما جاء في الرجوع في الهبة (الحديث: 1299)، وأخرجه النسائي في كتاب: الهبة، باب: رجوع الوالد فيما

يعطي... (الحديث: 3692)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الهبات، باب: الرجوع في الهبة (الحديث: 2385).

(7) أخرجه أبو داود في كتاب: الإجارة، باب: الرجوع في الهبة (الحديث: 3538).

الْعَائِدِ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْتِهِ»⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم.

قوله: «حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»: أي أعطيت فرساً لبعض الغزاة ليجاهد عليه.

4 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَجُلُ لِوَجَلِي أَنْ يُعْطِيَ لِوَجَلِي عَطِيَّةً، أَوْ يَهَبَ هَبَةً، ثُمَّ يَزْجَعُ فِيهَا إِلَّا الْوَالِدُ فِيمَا يُعْطِي وَلَدَهُ، وَمِثْلُ الَّذِي يَزْجَعُ فِي عَطِيَّتِهِ أَوْ هَبَّتِهِ كَأَنَّكَ لَبَّ بِأَكْلٍ فَإِذَا شَبِعَ قَاءً، ثُمَّ عَادَ فِي قَيْتِهِ»⁽²⁾. رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

5 - وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مِثْلُ الَّذِي يَسْتَرِدُّ مَا وَهَبَ كَمِثْلِ الْكَلْبِ يَبْقَى، فَيَأْكُلُ قَيْتَهُ، فَإِذَا اسْتَرَدَّ الْوَاهِبُ فَلْيُوقِفْ فَلْيَمْرَفْ بِمَا اسْتَرَدَّ، ثُمَّ لِيُذْفَعْ مَا وَهَبَ»⁽³⁾. رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

الترغيب في قضاء حوائج المسلمين، وإدخال السرور عليهم

وما جاء فيمن شفع فاهدي إليه

1 - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽⁴⁾. رواه البخاري ومسلم وأبو داود.

وزاد فيه رزين العبدري: «وَمَنْ مَشَى مَعَ مَظْلُومٍ حَتَّى يُنْبِتَ لَهُ حَقَّهُ ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ»، ولم أَر هذه الزيادة في شيء من أصوله، إنما رواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني كما سيأتي.

2 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: هل يشتري صدقته (الحديث: 1490)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الهبة، باب: لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته (الحديث: 2623)، وأخرجه مسلم في كتاب: الهبات، باب: كراهة شراء الإنسان ما تصدق به ممن تصدق عليه (الحديث: 4139) و(الحديث: 4142).

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الإجارة، باب: الرجوع في الهبة (الحديث: 3539)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البيوع، باب: ما جاء في الرجوع في الهبة (الحديث: 1299)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الولاء والهبة، باب: ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة (الحديث: 2132)، وأخرجه النسائي في كتاب: الهبة، باب: رجوع الوالد فيما يعطي... (الحديث: 3692) بنحوه، وأخرجه أيضاً بالكتاب نفسه، باب: ذكر الاختلاف على طاروس في الرجوع في هبته (الحديث: 3705)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الهبات، باب: من أعطى ولده ثم رجع فيه (الحديث: 2377).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الإجارة، باب: الرجوع في الهبة (الحديث: 3540)، وأخرجه النسائي في كتاب: الهبة، باب: ذكر الاختلاف لخبر عبد الله بن عباس فيه (الحديث: 3695) و(الحديث: 3699)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الهبات، باب: الرجوع في الهبة (الحديث: 2384)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الصدقات، باب: الرجوع في الصدقة (الحديث: 2391).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: المظالم، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (الحديث: 2442)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الإكراه، باب: يعين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف... (الحديث: 6951)، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الظلم (الحديث: 6521)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: المواخاة (الحديث: 4893).

كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُغْسِرٍ فِي الدُّنْيَا يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ⁽¹⁾. رواه مسلم وأبو داود والترمذي واللفظ له، والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

3 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِلَّهِ خَلْقًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَفْرَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ، أُولَئِكَ الْأَمْثُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ»⁽²⁾. رواه الطبراني، ورواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث الجهم بن عثمان، ولا يعرف عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف عن الحسن مرسلًا.

4 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِلَّهِ عِنْدَ أَقْوَامٍ نِعْمًا أَقْرَبَ مِنْهَا عِنْدَهُمْ مَا كَانُوا فِي حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ مَا لَمْ يَمْلُؤُوا فَيَأْذُوا مَلُؤُوا نَقَلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ»⁽³⁾. رواه الطبراني .

5 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِلَّهِ أَقْوَامًا اخْتَصَّصَهُمُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ يَقْرَهُمْ فِيهَا مَا بَدَّلُوها، فَإِذَا مَتَّعُوها نَزَعَهَا مِنْهُمُ فَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ»⁽⁴⁾. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير والأوسط ولو قيل بتحسين سنده لكان ممكناً.

6 - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى عَبْدٍ إِلَّا اشْتَدَّتْ إِلَيْهِ مُؤَنَّةُ النَّاسِ، وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ تِلْكَ الْمُؤَنَّةَ لِلنَّاسِ، فَقَدْ عَرَضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ»⁽⁵⁾. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وغيرهما.

7 - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً، فَأَسْبَغَهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَتَبَرَّمَ، فَقَدْ عَرَضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني بإسناد جيد .

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (الحديث: 6793)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في المعونة للمسلم (الحديث: 4946)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الحدود، باب: ما جاء في السترة على المسلم (الحديث: 1425)، وأخرجه أيضاً في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في السترة على المسلم (الحديث: 1930)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم (الحديث: 225)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 383/4)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 193/8)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 43560).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 13334).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 8346).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 13334)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5158) و(الحديث: 5295)، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (الحديث: 115/6) و(الحديث: 215/10)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 192/8)، وذكره الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (الحديث: 459/9).

(5) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 15994) و(الحديث: 16202)، وذكره الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (الحديث: 181/5)، وذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (الحديث: 176/8)، وذكره العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (الحديث: 240/3) و(الحديث: 124/4).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7525).

8 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً رضي الله عنه قَالَ: «مَنْ مَسَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ اغْتِكَافِ عَشْرِ سِنِينَ، وَمَنْ اغْتِكَفَ يَوْمًا ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلَاثَ خَنَادِقٍ، كُلُّ خَنَدِيقٍ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ النَّحَافَتَيْنِ»⁽¹⁾. رواه الطبراني في الأوسط والحاكم، وقال: صحيح الإسناد إلا أنه قال: «لأنَّ يَمْسِي أَحَدُكُمْ مَعَ أَخِيهِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ - وَأَشَارَ بِأَصْبُعِهِ - أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَغْتِكَفَ فِي مَسْجِدِي هَذَا شَهْرَيْنِ».

9 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَسَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَبْتَنِّيَ لَهُ أَظْلَهُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم بِخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، وَيَدْعُونَ لَهُ إِنْ كَانَ صَبَاحًا حَتَّى يَمْسِيَ، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً حَتَّى يُصْبِحَ، وَلَا يَزْفَعُ قَدَمًا إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً»⁽²⁾. رواه أبو الشيخ وابن حبان وغيره.

10 - وَرَوَى أَيْضاً عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَخَدَّهِ رضي الله عنهما أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَعَانَ عَبْدًا فِي حَاجَتِهِ ثَبَّتَ اللَّهُ لَهُ مَقَامَهُ يَوْمَ تَزُلُ الْأَقْدَامُ»⁽³⁾.

11 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَزَالُ اللَّهُ فِي حَاجَةِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني، ورواه ثقات.

12 - وَرَوَى عَنِ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَخْرُجُ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَمُرُّ الرَّجُلُ بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ أَمَا تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا الَّذِي اسْتَوْهَبْتَنِي وَضُوءًا، فَوَهَبْتُ لَكَ، فَيَسْتَفْعُ فِيهِ، وَيَمُرُّ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ أَمَا تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا الَّذِي بَعَثْتَنِي فِي حَاجَةِ كَذَا وَكَذَا، فَقَضَيْتَهَا لَكَ فَيَسْتَفْعُ لَهُ فَيَسْتَفْعُ فِيهِ»⁽⁵⁾. رواه ابن أبي الدنيا باختصار وابن ماجه، وتقدم لفظه والأصهباني، واللفظ له.

«الوضوء»: بفتح الواو، وهو: الماء الذي يتوضأ به.

13 - وَرَوَى عَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَسَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَطْوَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً وَمَحَا عَنْهُ سَبْعِينَ سَيئَةً إِلَى أَنْ يَزْجَعَ مِنْ حَيْثُ فَارَقَهُ، فَإِنْ قَضَيْتَ حَاجَتَهُ عَلَى يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ دُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَإِنْ هَلَكَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ»⁽⁶⁾. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف، والأصهباني.

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 269/4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7322)، وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: 292/6)، وذكره الفتني في «تذكرة المرضعات» (الحديث: 69).

(2) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 16474)، وذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (الحديث: 75) و(الحديث: 83)، وذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (الحديث: 129/1).

(3) ذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (الحديث: 1400/4).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 4802/5).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: فضل صدقة الماء (الحديث: 3685)، وذكره الأصهباني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 1167).

(6) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 299/2) و(الحديث: 190/8) و(الحديث: 193/8)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 16478) و(الحديث: 16479)، وذكره الأصهباني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 1175).

14 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ». قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يَعْتَمِلُ بِيَدَيْهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ». قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ»⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم.

15 - وَعَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَدِمُوا يَثُوثَ عَلَى صَاحِبٍ لَهُمْ خَيْرًا، قَالُوا: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ فُلَانٍ هَذَا قَطُّ مَا كَانَ فِي مَسِيرٍ إِلَّا كَانَ فِي قِرَاءَةٍ، وَلَا نَزَلْنَا فِي مَنْزِلٍ إِلَّا كَانَ فِي صَلَاةٍ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ يَكْفِيهِ ضَيْعَتُهُ حَتَّى ذَكَرَ، وَمَنْ كَانَ يَغْلِيفُ جَمَلَهُ أَوْ ذَابْتَهُ؟» قَالُوا: نَحْنُ. قَالَ: «فَكُلُّكُمْ خَيْرٌ مِنْهُ»⁽²⁾. رواه أبو داود في مَرَايِيلِهِ.

16 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ وَضَلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَبْلَغٍ بَرٍّ، أَوْ تَيْسِيرٍ عَسِيرٍ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى إِجَارَةِ الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ دَخْضِ الْأَقْدَامِ»⁽³⁾. رواه الطبراني في الصغير والأوسط وابن حبان في صحيحه، كلاهما من رواية إبراهيم بن هشام الغساني.

ورواه الطبراني في الصغير والأوسط من حديث أبي الدرداء، ولفظه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ وَضَلَةً لِأَخِيهِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَبْلَغٍ بَرٍّ، أَوْ إِذْخَالَ سُورٍ رَفَعَهُ اللَّهُ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ النَّجَّةِ»⁽⁴⁾.

17 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِمَا يُحِبُّ لِيَسْرَهُ بِذَلِكَ سَرَّهُ اللَّهُ يوم القيامة»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الصغير بإسناد حسن، وأبو الشيخ في كتاب الثواب.

18 - وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِذْخَالَكَ الشُّرُورَ عَلَى أَحَبِّكَ الْمُسْلِمِ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

19 - وَرَوَى عَنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه مَرْفُوعًا: «أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِذْخَالَ الشُّرُورَ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَسَوَتْ عَوْرَتَهُ، أَوْ أَشْبَعَتْ جَوْعَتَهُ، أَوْ قَضَيْتَ لَهُ حَاجَةً»⁽⁷⁾. رواه الطبراني في الأوسط، ورواه أبو الشيخ من حديث ابن عمر، ولفظه:

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: صدقة الصيد (الحديث: 1445)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: كل معروف صدقة (الحديث: 6022)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على... (الحديث: 2330).

(2) ذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (الحديث: 1912).

(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: ذكر إجازة الله جل وعلا على الصراط... (الحديث: 530)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3601)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 161/1).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3401)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 161/1).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 147/2)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 193/8)، وذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (الحديث: 632/2).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 2731/3)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8241).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6023).

«أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ ﷻ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جَرَعًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا»⁽¹⁾.

20 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ الْفَرَائِضِ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُسْلِمِ»⁽²⁾. رواه الطبراني في الأوسط والكبير.

21 - وَرَوَى عَنِ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سُرُورًا لَمْ يَرْضَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ»⁽³⁾. رواه الطبراني.

22 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ؓ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟ فَقَالَ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ اللَّهُ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ اللَّهُ ﷻ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَأنْ أُنْشِي مَعَ أَحٍ فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ شَهْرًا - وَمَنْ كَطَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَمْضِيهِ أَمْضَاهُ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضَى، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا لَهُ، ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ»⁽⁴⁾. رواه الأصبهاني، واللفظ له، ورواه ابن أبي الدنيا عن بعض أصحاب النبي ﷺ، ولم يسمه.

23 - وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَدْخَلَ رَجُلٌ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُورًا إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ ﷻ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ مَلَكًا يَنْبُدُ اللَّهُ ﷻ وَيُوَحِّدُهُ، فَإِذَا صَارَ الْعَبْدُ فِي قَبْرِهِ أَنَاهُ ذَلِكَ السُّرُورُ فَيَقُولُ: أَمَا تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا السُّرُورُ الَّذِي أَدْخَلْتَنِي عَلَى فُلَانٍ أَنَا الْيَوْمَ أُونَسٌ وَحَسَنَتُكَ، وَالْفُنْكَ حُجَّتُكَ، وَأَتْبَنُكَ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، وَأَشْهَدُكَ مَشَاهِدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَشْفَعُ لَكَ إِلَى رَبِّكَ، وَأُرِيكَ مِثْلَكَ مِنَ الْجَنَّةِ». رواه ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ في كتاب الثواب، وفي إسناده من لا يحضرني الآن حاله، وفي منته نكارة، والله أعلم.

24 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَفَعَ شَفَاعَةً لِأَخِي، فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقَبِلَهَا، فَقَدْ آتَى بَابًا عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الْكِبَائِرِ»⁽⁵⁾. رواه أبو داود عن القاسم بن عبد الرحمن عنه.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 453/12).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11079/11)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7907).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7515).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 13646)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الصغير» (الحديث: 861)، وذكره الهيثمي في «مجمع

الزوائد» (الحديث: 191/8)، وذكره الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 1162).

(5) أخرجه أبو داود في كتاب: الإجارة، باب: في الهدية لفضاء الحاجة (الحديث: 3541).